أولادنا أولا

السيد طه أحمد

الألوكة
www.alukah.net

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

أولادنا أولاً

إعـــداد

الشيخ : السيد طـــه

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

المقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين.. أمرنا بالمحافظة علي الصغار وتوجيههم فقال تعالي (وَاذْكُرْ فِي الْكِتَابِ إِسْمَاعِيلَ إِنَّهُ كَانَ صَادِقَ الْوَعْدِ وَكَانَ رَسُولاً نَّبِيّاً {٥٤} وَكَانَ يَأْمُرُ أَهْلَهُ بِالصَّلَاةِ وَالزَّكَاةِ وَكَانَ عِندَ رَبِّهِ مَرْضِيّاً {٥٥} مريم..

وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له.. أمرنا بتربية أولادنا التربية الصالحة فقال تعالي(وَأْمُرْ أَهْلَكَ بِالصَّلَاةِ وَاصْطَبِرْ عَلَيْهَا لَا نَسْأَلُكَ رِزْقاً نَّحْنُ نَرْزُقُكَ وَالْعَاقِبَةُ لِلتَّقْوَى {١٣٢} طه.. .

وأشهد أن سيدنا محمد رسول الله صلي الله عليه وسلم. أمر بالاهتمام بالأولاد وتربيتهم علي الإيمان والتقوى ورغب في ذلك فقال صلي الله عليه وسلم "لأن يؤدب الرجل ولده خير له من أن يتصدق بصاع" رواه الترمذي.

فاللهم صل علي سيدنا محمد وعلي آله وصحبه وسلم تسليما كثيرا.. ..

أما بعد:

التربية هي أداة التغيير في المجتمعات والشعوب، تغييرًا في قيمها، في ثقافتها، في عقيدتها، في عاداتها، في أعرافها؛ بل في كل موروثاتها.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

ولما كانت التربية هي الوسيلة لصناعة هذا الإصلاح فهي تتميز بالاستمرارية باستمرار وجود الإنسان، وهنا تظهر أهمية الأساليب المنهجية التربوية فالعلم والتربية هما الوسيلتان لبناء سعادة الإنسان وعزته؛ لذلك بذل العلماء والمربون جهدهم، وأفنوا حياتهم في بلورتها إلى واقع تعليمي كنظم ومناهج وأساليب تعليمية.

ولما كانت التربية من أخطر الأمور التي تواجه المسلم لما يترتب علي ذلك من إصلاح المجتمع أو إفساده. لذلك رأيت من الأمانة أن نتناول موضوع تربية الأولاد من خلال ثلاث مباحث: -

المبحث الأول يشمل: -

١. تعريف التربية.
٢- عظم الأمانة والمسؤولية أمام الله عز وجل من واقع النصوص.
٣- الأجر والثواب لمن يقوم بالدور.
٤- اهتمام الصحابة بأولادهم وبيوتهم.
٥ -المراحل التي يمر بها الإنسان.
٦- الغاية من التربية.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

المبحث الثاني يشمل: –

الوسائل العملية لتربية الولد.

المبحث الثالث يشمل: –

١. صور مشرقة من تربية السلف لأولادهم،

٢ – وصايا عملية للمربين.

٣– استمارة قياس الأداء التربوي للأب مع أولاده.

المراجع.. .

الفهرس.. ..

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

المبحث الأول

١- تعريف التربية

التربية تعني التنمية والزيادة وهذا من حديث النبي صلي الله عليه وسلم (إن الله يقبل الصدقات ويربيها لأحدكم كما يربي أحدكم فلوه (أي مهره)حتى إن اللقمة لتصير مثل الجبل) وقال تعالي (يَمْحَقُ اللهُ الْرِّبَا وَيُرْبِي الصَّدَقَاتِ وَاللهُ لاَ يُحِبُّ كُلَّ كَفَّارٍ أَثِيمٍ {٢٧٦} البقرة.

والتربية التي نريدها: هي تنمية الشخصية الإنسانية في جميع مجالات الحياة.

وهي تحتوي علي ثلاثة أشياء: تخلية ثم تحلية ثم تنمية.

أوهي: الأسلوب الأمثل في التعامل مع الفطرة توجيهًا مباشرًا بالكلمة أو غير مباشر بالقدوة، ولكن وفق منهج خاص ووسائل خاصة، وهو خبرة تُؤثِّر في السلوك؛ ولذلك فإن الدعاة والمصلحين أول ما يقصدون تربية النفوس وتقوية الأخلاق ويعتقدون أن ذلك هو الأساس الأول الذي تبني به نهضة الأمم والشعوب، وعليه فإن التربية هي محور المعركة الحقيقية، فبالتربية نستطيع أن نقف أمام الذين يهدفون إلى طمس الهوية الإسلامية فيتمكنون من تضليل غاية الشباب.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

٢- عظم الأمانة والمسؤولية

إن الله عز وجل عرض الأمانة علي السماوات والأرض فأبين أن يحملنها وأشفقن منها وحملها الإنسان فقال تعالي " إِنَّا عَرَضْنَا الْأَمَانَةَ عَلَى السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَالْجِبَالِ فَأَبَيْنَ أَن يَحْمِلْنَهَا وَأَشْفَقْنَ مِنْهَا وَحَمَلَهَا الْإِنسَانُ إِنَّهُ كَانَ ظَلُوماً جَهُولاً" {٧٢}الأحزاب.

فالأمانات كثيرة وكثيرة ليست مقتصرة علي الودائع فحسب وإنما مفهوما كبير كما بين القرآن الكريم فالبيت والأولاد أمانة ومسؤولية أمام الله عز وجل.

فقال تعالي (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا قُوا أَنفُسَكُمْ وأهليكم نَاراً وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ عَلَيْهَا مَلَائِكَةٌ غِلَاظٌ شِدَادٌ لَا يَعْصُونَ اللَّهَ مَا أَمَرَهُمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ {٦} التحريم.

وقال تعالي(وَقِفُوهُمْ إِنَّهُم مَّسْئُولُونَ {٢٤} الصافات.

وقال تعالي(فَوَرَبِّكَ لَنَسْأَلَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ {٩٢} عَمَّا كَانُوا يَعْمَلُونَ {٩٣} الحجر.

وقال تعالي: (يُوصِيكُمُ اللهُ فِي أَوْلاَدِكُمْ) النساء.

وقال تعالي (وَأْمُرْ أَهْلَكَ بِالصَّلَاةِ وَاصْطَبِرْ عَلَيْهَا لَا نَسْأَلُكَ رِزْقاً نَّحْنُ نَرْزُقُكَ وَالْعَاقِبَةُ لِلتَّقْوَى {١٣٢} طه.

قال الإمام ابن القيم: – وصية الله للآباء بأولادهم سابقة على وصية الأولاد بآبائهم قال الله تعالى: {وَلا تَقْتُلُوا أَوْلادَكُمْ خَشْيَةَ إِمْلاقٍ نَحْنُ نَرْزُقُهُمْ وَإِيَّاكُمْ إِنَّ قَتْلَهُمْ كَانَ خِطْئاً كَبِيراً}.

ثم يقول: "فمن أهمل تعليم ولده ما ينفعه وتركه سدى فقد أساء غاية الإساءة، وأكثر الأولاد إنما جاء فسادهم من قبل الآباء وإهمالهم لهم وترك تعليمهم فرائض

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

الدين وسننه فأضاعوهم صغاراً فلم ينتفعوا بأنفسهم ولم ينفعوا آباءهم كبارا كما عاتب بعضهم ولده على العقوق فقال: يا أبت إنك عققتني صغيرا فعققتك كبيرا وأضعتني وليدا فأضعتك شيخا".

والسؤال الذي يفرض نفسه: من المسئول عن انحراف الأبناء؟

يحمل الإسلام الأبوين ومن يقوم مقامهما مسؤولية انحراف الأبناء. ومن الأدلة القوية على ذلك ما أخرجه البخاري عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "ما من مولود يولد إلا يولد على الفطرة فأبواه يهودانه أو ينصرانه أو يمجسانه. كما تنتج البهيمة بهيمة جمعاء هل تحسون فيها من جدعاء؟ " ثم يقول أبو هريرة رضي الله عنه: {فِطْرَتَ اللَّهِ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا لا تَبْدِيلَ لِخَلْقِ اللَّهِ ذَلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ }.

ومن تمام مسؤولية الأبوين عن تربية أبنائهما محاسبتهما على التقصير في حقهما.

فقد روى النسائي وابن حبان في صحيحه مرفوعا قول الرسول صلى الله عليه وسلم: " إن الله سائل كل راع عما استرعاه حفظ أم ضيع؟ حتى يسأل الرجل عن أهل بيته"

وفي الحديث المتفق عليه "كلكم راع وكلكم مسئول عن رعيته. الإمام راع ومسئول عن رعيته والرجل في أهل بيته راع ومسئول عن رعيته، والمرأة راعية في بيت زوجها ومسئولة عن رعيتها والخادم راع في مال سيده ومسئول عن رعيته وكلكم راع ومسئول عن رعيته". هذه مسئولية الآباء والأمهات نحو أبنائهم والتي لا يمكن أن تعوض بغيرهم.

وقد أثبتت الدراسات الميدانية أن غالب انحراف الناشئين يرجع إلى انحراف المربي والقيّم على التربية.

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net

وصدق القائل:

وينشأ ناشئ الفتيـان منا على ما كان عوده أبوه
وما دان الفتى بحجي ولكن يعوده التـدين أقربوه

فالحذر الحذر من ترك الأبناء لتربية الخادمات، والحذر كل الحذر من ترك المحاضن الأجنبية والمدارس التبشيرية تحتضن أبناءنا وتربيهم وفق مناهجها.

فإن علماء التربية يؤكدون أن أكثر من ٩٠% من تربية الطفل إنما تتشكل من خلال التربية والبيئة التي يعيش فيها الطفل.

ومن رعى غنما في أرض مسبعة ونام عنها تولى رعيها الأسد

ويقول الإمام الغزالي رحمه الله: -

"إن الصبي أمانة عند والديه وقلبه الطاهر جوهرة نفيسة ساذجة خالية من كل نقش وصورة، وهو قابل لكل ما ينقش فيه ومائل إلى كل ما يمال به إليه فإن عُود الخير وعلمه نشأ عليه وسعد في الدنيا والآخرة وشاركه في ثوابه أبواه وكل معلم له ومؤدب وإن عود الشر وأهمل إهمال البهائم شقي وهلك وكان الوزر في رقبة مربيه والقيّم عليه.

ويقول الأستاذ محمد قطب في كتابه منهج التربية الإسلامية: –

"وإذا كان البيت والشارع والمدرسة والمجتمع هم ركائز التربية الأساسية فإن البيت هو المؤثر الأول وهو أقوى هذه الركائز جميعا لأنه يتسلم الطفل من أول مرحلة ولأن الزمن الذي يقضيه الطفل في البيت أكبر من أي زمن آخر ولأن الوالدين أكثر الناس تأثيرا في الطفل ".

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

ويقول الأستاذ عبد الرحمن النحلاوي صاحب كتاب أصول التربية الإسلامية:

"لا تحقيق لشريعة الله إلا بتربية النفس والجيل والمجتمع على الإيمان بالله ومراقبته والخضوع له وحده ومن هنا كانت التربية الإسلامية فريضة في أعناق جميع الآباء والمعلمين وأمانة يحملها الجيل للجيل الذي بعده ويؤديها المربون للناشئين وكان الويل لمن يخون هذه الأمانة أو ينحرف بها عن هدفها أو يسيء تفسيرها أو يغير محتواها".

وقال تعالى: " يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ لاَ تَخُونُواْ اللّهَ وَالرَّسُولَ وَتَخُونُواْ أَمَانَاتِكُمْ وَأَنتُمْ تَعْلَمُونَ {٢٧} وَاعْلَمُواْ أَنَّمَا أَمْوَالُكُمْ وَأَوْلاَدُكُمْ فِتْنَةٌ وَأَنَّ اللّهَ عِندَهُ أَجْرٌ عَظِيمٌ {٢٨} "

الأنفال.

وقال تعالي عن نبيه إسماعيل (وَاذْكُرْ فِي الْكِتَابِ إِسْمَاعِيلَ إِنَّهُ كَانَ صَادِقَ الْوَعْدِ وَكَانَ رَسُولاً نَّبِيّاً {٥٤} وَكَانَ يَأْمُرُ أَهْلَهُ بِالصَّلَاةِ وَالزَّكَاةِ وَكَانَ عِندَ رَبِّهِ مَرْضِيّاً {٥٥} مريم.

روى الترمذي عن أيوب بن موسي عن أبيه عن جده أن رسول الله صلي الله عليه وسلم قال (ما نحل والد ولده أفضل من أدب حسن)

وأخرج عبد الرزاق وسعيد بن منصور وغيرهما من حديث علي رضي الله عنه: – (علموا أولادكم الخير وأدبوهم)

وروى الحاكم وأبو داود عن عبد الله ابن عمرو ابن العاص رضي الله عنهما عن رسول الله صلي الله عليه وسلم: (علموا أولادكم الصلاة وهم أبناء سبع واضربوهم عليها وهم أبناء عشر وفرقوا بينهم في المضاجع).

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

وروى الطبراني عن علي ابن أبي طالب رضي الله عنه أن النبي صلي الله عليه وسلم قال: (أدبوا أولادكم علي ثلاث خصال: حب نبيكم، وحب آل بيته، وتلاوة القرآن فإن حملة القرآن في ظل عرشه).

رواه الطبراني وعن أبي سليمان مالك بن الحويرث قال: أتينا النبي صلي الله عليه وسلم ونحن شبية متقاربون فأقمنا عنده عشرين ليلة فظن أنا اشتهينا أهلينا فسألنا عمن تركنا في أهلينا فأخبرناه وكان رفيقا رحيما فقال: ارجعوا إلي أهليكم فعلموهم ومروهم وصلوا كما رأيتموني أصلي فإذا حضرت الصلاة فليؤذن لكم أحدكم وليؤمكم أكبركم) رواه البخاري في الأدب المفرد.

وعن الحاطبي قال: سمعت ابن عمر يقول لرجل: "أدب ابنك فإنك مسئول عن ولدك ماذا أدبته؟ وماذا علمته ؟ وإنه لمسئول عن برك وطواعيته لك " رواه البيهقي.

وهكذا يجمع العلماء على ضرورة تربية الأولاد تربية صحيحة قوامها كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم وأن من يقوم بهذه المهمة إنما يقوم بعمل عظيم هو امتداد لمهمة الأنبياء والمرسلين الذين أرسلهم الله تعالى لهداية البشر وتعليمهم.

والطفل كما يقولون صحيفة بيضاء نقية في أيدي أبويه ومن يربيه.

فإذا نقشوا فيه صالحا نشأ صالحا، وإن نقشوا فيه شيئا فاسدا نشأ على السوء والفساد. فإذا أدرك الآباء والمربون هذه الأمانة وحملوها بصدق وإخلاص فلتبشر الأمة بالنصر القريب عملا بقول الله تعالى: {إِنَّ اللَّهَ لا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّى يُغَيِّرُوا مَا بِأَنْفُسِهم)الرعد١١

فتربية الأولاد من الأمانات والمسئوليات التي يحاسب عليها العبد يوم القيامة فإذا فرّط العبد فيها عرض نفسه لغضب الله ومقته، وإذا قام العبد بدوره تجاه الأبناء أثيب عليه الثواب الجزيل ومنحه الله عز وجل أجرا عظيما.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

٣ـ الأجر والثواب لمن يقوم بالدور

لكي نتفاعل في التطبيق وننجح في أداء المهمة لا بد من استحضار ثواب الله الذي ورد في النصوص النبوية وهي كالآتي:

١. روي الطبراني أن رسول الله صلي الله عليه وسلم قال " إذا ولدت الجارية بعث الله عز وجل إليها ملكا يزف البركة زفاً يقول: ضعيفة خرجت من ضعيفة القيّم عليها معان إلي يوم القيامة" ٢- روي الطبراني عن النبي صلي الله عليه وسلم "يتبع الرجل يوم القيامة أمثال الجبال من الحسنات فيقول: يارب أني هذا ؟فيقول باستغفار ولدك لك "

٣- روي الإمام أحمد وابن ماجة "أن الله عز وجل ليرفع للعبد درجته يوم القيامة في أعالي الجنة فيتساءل يارب أنّي هذا ؟ فيقول باستغفار ولدك لك".

٤- روى أبو يعلى عن النبى صلي الله عليه وسلم " انه قال: المولود حتى يبلغ الحنث ما عمل من حسنة كتبت له ولوالديه وما عمل من سيئة فلا عليه ولا على والدية "

٥- ذهب النبى صلي الله عليه وسلم لخطبة أم هانئ بنت أبى طالب أخت سيدنا على . تخيل امرأة يتقدم لخطبتها النبى صلي الله عليه وسلم– الرد الطبيعي– موافقة سريعة دون نقاش، ولكنها اعتذرت – عن ماذا ؟ أنها تصبح أم للمؤمنين و زوج للنبي صلي الله عليه وسلم في الدنيا والآخرة.

" وقالت والله يا رسول الله ما بى رغبةً عنك ولكن لي صبية صغار "

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

اعتذرت عن الزواج بالنبي ﷺ لأمرين خافت أن تنشغل بالنبي ﷺ و تهمل أولادها أو أنها تنشغل بأولادها و تهمل أداء حق النبى ﷺ فأعجب بها النبى ﷺ وامتدحها " فقال ﷺ " خير نساء ركبن الإبل نساء قريش أحناه على ولد في صغره وأرعاه لزوج في ذات يد "رواه أبو داود

٦- قال ﷺ " أنا وامرأة سفعاء الخدين كهاتين في الجنة وأشار بالسبابة والوسطى " ولم يفرق بينهما في حديث كافل اليتيم فرق بين السبابة والوسطى.

٧- قال ﷺ " أنا و امرأة سفعاء الخدين كهاتين في الجنة امرأة أمت زوجها ذات منصب وجمال حبست نفسها على يتماها حتى بانوا أو ماتوا ".

٨- و قال ﷺ " أنا أول من يفتح أبواب الجنة فإذا امرأة تبادرني فيسألها النبي ﷺ فتقول أنا امرأة تيتمت على أبنائها الصغار " تسابق النبى ﷺ في فتح باب الجنة.

٩- وعن ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي صلي الله عليه وسلم قال "من ولد له ابنة فلم يئدها ولم يهنها ولم يؤثر ولده عليها أدخله الله الجنة" رجاله ثقات.

١٠- وعن ابن عمر رضي الله عنهما عن النبي صلي الله عليه وسلم قال "إن للمرأة في حملها إلي وضعها إلي فصالها من الأجر كالمتشحط في سبيل الله فإن هلكت فيما بين ذلك فلها أجر شهيد.

١١- نماء العمل وزيادته إلي يوم القيامة لحديث النبي صلي الله عليه وسلم(وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "إذا مات الإنسان انقطع عنه عمله إلا من ثلاثة: إلا من صدقة جارية أو علم ينتفع به أو ولد صالح يدعو له " (رواه مسلم).

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

٤- اهتمام الصحابة بأولادهم وبيوتهم

ولما علم الصحابة هذا الثواب والأجر رفعوا شعاراً واحداً ألا وهو أولادنا أولاً. فنبغ منهم العلماء وخرج منهم المجاهدون والقادة والعظماء فعندما تذكر أحد الصحابة تجد ابنه يجاوره من أمثال عبد الله ابن عباس، وعبد الله ابن الزبير، وزيد ابن ثابت، وأسامة ابن زيد، وعبد الله ابن عمر وقيس ابن سعد ابن عبادة وغيرهم كثير..

.

فعلى سبيل المثال:

١. قيس ابن سعد ابن عبادة في سنة ٦هـ تربى ٦سنوات فقط لدى النبي ﷺ، في سريه البحر اختار ٣٠٠ من أصحابه أميرهم أبو عبيده بن الجراح ومن الجنود عمر بن الخطاب و قيس بن سعد ١٧سنة كان الزاد الذي أعطاه النبي ﷺ للسرية جراب من تمر كان احدهم يمص التمرة ويشرب عليها الماء، نفد ما معهم من تمر فجاعت السرية حاول أبو عبيدة أن ينقذ الموقف فلم يستطع حاول عمر فلم يستطع لكن قيسا استطاع بتوفيق الله وعونه. دار على القبائل ليلتين لا ينام – يقول لهم من يعطيني جزراً (جمالاً) هنا أوفّيه ثمنها تمرا من تمر المدينة (أبوه كان يمتلك حدائق غناء من النخيل في المدينة يعطيه من هذا التمر) – سيدنا عمر لم يعجبه ذلك وخاف أن تأكل السرية من حرام، كان قيس يدور يقول من يعطيني جزرا.. .. وعمر

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

يقول لا تعطوه فالتمر ليس تمره والمال ليس ماله ويشاء الله أن يجد رجلا من جهينة يعرف أبوه ولكن قال اكتب لي وأشهدْ عمر ولكن عمر رفض أن يشهد.

يقول قيس أترى أن أبى وهو يحمل الكَل ويطعم في المجاعة يرفض أن يعطيني تمرا لقوم جاهدوا في سبيل الله.

وصل خبر جوع السرية لأبيه. يقول " لو أن قيسا الذي أعرفه لذبح للقوم " أعطى الرجل لقيس خمس جمال ذبح أول يوم وثاني وثالث بعد ذلك أقسم أبو عبيدة ألا يذبح وأطاع قيس.

وشاء الله أن يقذف لهم من البحر حوتا أكلوا منه شهرا كاملا حتى سمنت أجسامهم.

لما عاد قيس إلى المدينة سأله أبوه يا قيس جاعت السرية ماذا فعلت فقال يا أبى ذبحت ثم ذبحت ثم ذبحت ثم نهائي أميري، فأعطى له أبوه جائزة أربع حدائق. في النهاية علم النبي ﷺ فقال إن قيسا تربى في بيت جود.

٢- وهذا عمير ابن أبي وقاص أخو سعد بن أبي وقاص ١٧سنة يقول سعد كنت أراقب أخي عمير كان يتوارى خلف الصفوف فقلت له لم تتوارى يا عمير خلف الصفوف ؟ فقال: والله أتمنى أن أرزق الشهادة فرآه النبى ﷺ فقال ارجع فإنك صغير فبكى فرق له النبى ﷺ فأجازة مع المجاهدين يقول سعد فكنت اربط له حمائل سيفه وكان يجر به على الأرض ودخل المعركة واستشهد في بدر.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

٥- المراحل التي يمر بها

١. الطفولة وهذه هي مرحلة التربية الحقيقية فيجب الاهتمام بها وعدم إهمالها وفي هذا يقول الله عز وجل (وَقُل رَّبِّ ارْحَمْهُمَا كَمَا رَبَّيَانِي صَغِيراً {٢٤}الإسراء.

٢- المراهقة وهي مرحلة العبور بسلام وهي ثلاث مراحل: -

أ ـ مرحلة المراهقة الأولي وهي (١١. ١٤ عاما) وتتميز بتغيرات بيولوجية سريعة

ب . مرحلة المراهقة الوسطي (١٤. ١٨ عاما) وهي مرحلة اكتمال التغيرات البيولوجية.

ج . مرحلة المراهقة المتأخرة (١٨ . ٢١ عاما)حيث يصبح الشاب أو الفتاة راشدا بالمظهر والتصرفات

٣- النضج والاستقرار وهو ما بعد ٢١ عاما (روي أن الإمام عبد الله بن المبارك حفظ القرآن في عشر سنين وفسد في عشر سنوات أخري ثم عاد إلي ما تربي عليه في طفولته فكان أحد الأئمة الأعلام فكان يحج عاما ويغزو في سبيل الله عاما).

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net

٦- الغاية من التربية

غاية التربية المقصودة:

١. تحبيب الإسلام إلى النفوس والغيرة عليه.

٢- تهيئة السبيل للنجاح في الحياة.

٣- الدفاع عن المصلحة الدينية والدنيوية وتنمية الشعور بالغيرة.

تركيز الآباء والأمهات على المستوى الدراسي والتفوق من أجل كليات القمة.

بالإضافة أنه لا يوجد وقت عند الآباء والأمهات للمتابعات التربوية والتوجيهات الدينية.

أزمات مالية، وسعي للعمل المضاعف للحصول على المال، وبالتالي عدم وجود الوالدين في البيت بقدر كافٍ.

التعصب في التعامل مع الأبناء، وعدم الصبر، وفقدان الحوار والنقاش معهم، وكثرة التوجيهات، والحث على التفوق العلمي فقط.

تحكي د. وفاء مشهور تقول عندما كنت أمرُّ على بعض المدارس لمتابعة سير الامتحانات آخر العام، وإذا بإحدى معلمات اللغة العربية تخبرني بظاهرة خطيرة اكتشفتها وهي تصحِّح امتحان اللغة العربية للصف الخامس؛ حيث جاء سؤال: اكتب عشرة أسطر، اشرح فيها دور الآباء نحو الأبناء ودور الأبناء نحو الآباء،

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

كانت ٨٠% من إجابات التلاميذ حول هذا المضمون: دور الآباء نحو الأبناء أن يعلموهم ويذاكروا لهم، ودور الأبناء نحو الآباء أن يتفوقوا ليسعدوهم، هذا هو ما تلقاه الطفل من البيت من توجيهات؛ فانشغال الآباء والأمهات بالعملية التعليمية أصبح أكثر مما يجب، وكان على حساب فقدان الأبناء بعض القيم والصفات، فتغيرت أولويات تربية الأبناء، وغابت سلوكيات وقيم؛ مثل تحمل المسئولية، احترام الكبير، الاهتمام بصلة الرحم، الترابط الأسري.

فكثرة مواعيد الدروس الخصوصية واستمرارها طوال العام الدراسي شغل الآباء والأمهات، وحتى غرفة استقبال الضيوف أصبحت تستقبل طوال اليوم مدرسي الأبناء؛ فمتي يتزاور الأهل والأصدقاء، ويتحاور الآباء والأبناء؟

انعزلت الأسرة اجتماعيًّا وعائليًّا، وحين تقترب الامتحانات ترفع راية الطوارئ (ممنوع الزيارات- ممنوع فعل الخيرات- ممنوع الحوارات- ممنوع اللقاءات.. .. .)، أي حياة هذه وكيف تتربى الفتاة التربية الشاملة المتكاملة التي تؤهلها لأن تكون زوجة وأم المستقبل، ليس لها خبرة في التعامل الاجتماعي؟ صحيح أصبح معها شهادة ودخلت إحدى كليات القمة، ولكنها لم تجد فن التعامل مع الآخرين، ولم تتعلم إدارة شئون الحياة وحتى الخبرات المنزلية.. ومن هنا انتشرت نسبة الطلاق خاصة في الزيجات الحديثة.

من ناحية أخرى؛ فإن النظم التعليمية والمناهج لا تنشئ عالمًا مبتكرًا، بل تنشئ متحدثًا لبقًا دون عمل، وأن إرهاق التلميذ بالعلم يموِّت قلبه ويعطِّل ذكاءه وينغِّص عليه العيش.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

هذا بالإضافة إلى أن المناهج الدراسية أو المادة العلمية، ليس لها مردود على الطالب، سواء مهاريًّا أو علميًّا أو تربويًّا؛ حيث لا يوجد ربط بين التعليم والواقع، فهي دراسة نظرية وليست عملية.

والدليل على ذلك ما حدث مع المخترع:

توماس ألفا إديسون (١٨٤٧ – ١٩٣١م) مخترع أمريكي ولد في مدينة ميلان بولاية أوهايو الأمريكية، ولم يتعلم في مدارس الدولة إلا ثلاثة أشهر فقط، فقد وجده ناظر المدرسة طفلا بليدا متخلفا عقليا! وظهرت عبقريته في الاختراع وإقامة مشغله الخاص حيث أظهر سيرته المدهشة كمخترع، ومن اختراعاته مسجلات الإقتراع والبارق الطابع والهاتف الناقل الفحمي والمصدح (الميكرفون)و الحاكي (الفونوغراف)أو الفرامافون وأعظم اختراعاته المصباح الكهربي، والكثير وأنتج في السنوات الأخيرة من حياته الصور المتحركة الناطقة، وعمل خلال الحرب العالمية الأولى لصالح الحكومة الأمريكية، وقد سجل أديسون باسمه أكثر من ألف اختراع، وكل شيء فعله بفضل أمه السيدة ماري وهي مثال رائع لأم قامت بتعليم ابنها بنفسها.

ومن أقواله: – يقول أديسون (أن أمي هي التي صنعتني، لأنها كانت تحترمني وتثق في، أشعرتني أنى أهم شخص في الوجود، فأصبح وجودي ضروريا من أجلها وعاهدت نفسي أن لا أخذلها كما لم تخذلني قط) ومن أقواله أيضا: –

(العبقرية ١%إلهام و٩٩%عرق).

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

والآن.. وقفة لا بد منها:

كثير من الأمهات تجدن صعوبة في تربية الأبناء لما تحمله الأساليب المعاصرة من مستجدات في التربية والتعليم؛ فوجدت الأم نفسها وسط زحام من أهداف وأساليب أفرزتها نظم التعليم وطبيعة المرحلة التي نعيشها؛ فاختلطت عليها أولويات التربية الإسلامية السليمة، وحين نسمع أو نقرأ عما يخططه أعداء الإسلام لغزو المرأة والطفل؛ يدفعنا إلى الوقوف عند أصول وثوابت تربية الطفل، وإن فلسفة التعليم الحديثة مأخوذة من تصور التربية الغربية؛ ولعل المدقق في المناهج الحديثة التي بين أيدي أبنائنا يجد معاني ومفاهيم تتنافى مع مجتمعاتنا العربية الإسلامية، هذا ومن ناحية أخرى اختفت المهارات والكفاءة التربوية لدى المعلم. إذن كيف ومتى يتربى أولادنا التربية السليمة أثناء العملية التربوية؟

ولنعلم أن هناك فرقًا بين فلسفة التربية والتعليم الإسلامية والفلسفات الأخرى؛ لأن النظام الإسلامي الذي تستمد منه التربية والتعليم يعتمد على الوحي الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه، أما الفلسفات الأخرى فهي تعتمد على العقل وحده.

فهناك مسلَّمات لا بد أن تُوضع في الاعتبار، وهي:

* أن الالتزام بمنهج الله من الكتاب والسنة أثناء التربية والتعليم؛ ضرورة أساسية لتصحيح مسار الإنسان.

* انتباه الآباء والأمهات إلى النقاط الحرجة التي سبَّبتها نظم التعليم وطرق العلاج.

والآن.. أيها الأحبة آباء وأمهات معلمين ومعلمات.. كيف نربِّي جيلاً مسلمًا واعيًا؟

فإلى الوسائل العملية في تربية الأولاد.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

المبحث الثاني

الوسائل العملية في تربية الأولاد

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

١ـ النيـــــة

لما كان إنجاب الأولاد عبادة يتقرب بها العبد إلي الله عز وجل ويأخذ العبد عليها الثواب كان لا بد للمربي من نية سابقة في تربيته لولده وماذا يريده من الولد.

قال تعالي (وَمَا أُمِرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ حُنَفَاء وَيُقِيمُوا الصَّلَاةَ وَيُؤْتُوا الزَّكَاةَ وَذَلِكَ دِينُ الْقَيِّمَةِ {٥}البينة.

وقال صلي الله عليه وسلم (إنما الأعمال بالنيات وإنما لكل امرئ ما نوى فمن كانت هجرته إلى دنيا يصيبها أو إلى امرأة ينكحها فهجرته إلى ما هاجر إليه) رواه البخاري ومسلم.

وقال صلي الله عليه وسلم (وفي بضع أحدكم صدقة) رواه مسلم

لذالك كانت أم صلاح الدين الأيوبي لها نية في زواجها عندما كانت تتحدث مع النساء عن الزواج فقالت أنا لا أتزوج إلا رجلا أنجب منه ولدا يكون علي يديه تحرير بيت المقدس وكانت أيضا نية أبيه فاجتمعت النيتان وأنجبا صلاح الدين الذي كان علي يديه تحرير بيت المقدس من أيدي الصليبين، وكذلك هند بنت عتبة كانت تسير يوما ومعها معاوية بن أبي سفيان وهو صغير فقال لها أحد الأعراب أصحاب الفراسة يا هند إن ابنك هذا سيسود قومه فقالت ثكلته إن لم يكن سيد العرب وكان في يوم من الأيام معاوية بن أبي سفيان خليفة للمسلمين قاطبة.

صفية بنت عبد المطلب رضي الله عنها تربي ولدها الزبير بن العوام علي الرجولة والخشونة وإصلاح القسي والرمي بالسهام وتشد عليه فعوتبت من قبل بعض أعمامه وقالوا لها إنك تضربينه ضرب مبغضة لا ضرب أم فقالت من قال أني أضربه ضرب مبغضة فقد كذب ولكن أضربه لكي يلب ويهزم الجيش ويأتي بالسلب وكان وتحقق

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

ذلك فكان الزبير ابن العوام رجل الحرب الأول في الإسلام وأول من سل سيفا في سبيل الله عز وجل. وكان ذلك بفضل نية أمه التي كانت تسبق تربيتها لولدها.

٢ـ اختيار الأم

على المسلم أن يختار لأبنائه الأم المسلمة التي تعرف حق ربها، وحق زوجها، وحق ولدها، والأم التي تعرف رسالتها في الحياة، الأم التي تعرف موقعها في هذه المحن، الأم التي تغار على دينها، وعلى سنة نبيها صلى الله عليه وسلم.

وذلك لأن الأم هي المصنع الذي سيصنع فيه أبناؤك وهي المدرسة التي سيتخرجون منها فإن كانت صالحة أرضعتهم الصلاح والتقوى، وإن كانت غير ذلك فالنكال والهوان.

وصدق الشاعر:

الأم مدرسـة إذا أعددتها أعددت شعبا طيب الأعراق

الأم روض إن تعهده الحيا بالري أورق أيمـا إيراق

الأم أستاذة الأساتذة الألى شغلت مآثرهم مـدى الآفاق

كان أبو الأسود الدؤلي يقول لأبنائه لقد أحسنت إليكم في حياتكم وقبل أن تولدوا فقالوا عرفنا إحسانك في حياتنا فكيف إحسانك قبل أن نولد فقال اخترت لكم أما صالحة.

و لذا فعلى أي رجل مقبل على الزواج أن يحسن اختيار الزوجة الصالح التي يجد فيها القدرة على التربية السليمة و غرس القيم في الأولاد، فان رعاية الأبناء من

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

جانب الأم لا يقتصر على اهتمامها بأكلهم و لبسهم و دراستهم. إنما التربية السليمة هي عبارة عن إضافة صفة حميدة للطفل أو إصلاح سلوك يشوبه. و على سبيل المثال، كان لأم صلاح الدين دور كبير في غرس المعاني السامية في نفسية ابنها. و لقد غرست فيه القدوة من خلال القصة التي كانت ترويها له كل ليلة قبل النوم. فكانت تروى له عن رسول الله صلى الله عليه و سلم، و عن الصحابة رضوان الله عليهم، و عن السلف الصالح رحمهم الله. و لقد روت أم صلاح الدين لابنها قصة أمراء بني أرطق الذين ظلوا ثلاثون عاما يقاتلون الصليبيين قبل ظهور عماد الدين زنكي. فماذا كان تأثير ذلك على صلاح الدين؟

وهل هناك سيرة أفضل من سيرة كل من عمل على رفع راية الإسلام حتى ترويها الأم لابنها في السن المبكرة؟

٣ـ الصبر والحلم

لو أدرك المربي الأجر العظيم الذي يناله من وراء ذلك لبذل كل وسعه وتحلي بالصبر الجميل لأن الإنسان يصبر علي كثير من الناس ولا يصبر علي أهل بيته لأنه لا يستشعر الأجر يقول النبي صلي الله عليه وسلم (موقف ساعة في سبيل الله خير من قيام ليلة القدر عند الحجر الأسود)رواه البيهقي وابن ماجة.

وتذكر النصوص الدالة على الأجر المنصوص عليه من النبي صلي الله عليه وسلم يجعل الإنسان يبذل جهده في تربية الولد.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

يقول الله تعالي (وَأْمُرْ أَهْلَكَ بِالصَّلَاةِ وَاصْطَبِرْ عَلَيْهَا لَا نَسْأَلُكَ رِزْقاً نَّحْنُ نَرْزُقُكَ وَالْعَاقِبَةُ لِلتَّقْوَى) طه {١٣٢}. ما إن نزلت هذه الآية إلا وقد وقف النبي ﷺ على خيمة ابنته فاطمة وزوجها على رضي الله عنهما ينادى "الصلاة الصلاة " في كل صلاة.

وليعلم المربي أن الإنسان فيه خيرا كثيرا ويحتاج إلي صبر ونفس طويل حتى يظهر هذا الخير

ولقد صبر النبي صلي الله عليه وسلم وبذل مجهودا كبيرا في تربية أصحابه كثيراً كما فعل مع خوات ابن جبير.

يحكي خوات بن جبيرعن نفسه فيقول : نزلنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم مر الظهران. قال: فخرجت من خبائي فإذا أنا بنسوة يتحدثن فأعجبنني، فرجعت فاستخرجت حلة فلبستها، وجئت فجلست معهن، وخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم من قبة، فلما رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم هبته واختلطت، وقلت: يا رسول الله، جمل لي شرد فأنا أبتغي له قيداً. ومضى فاتبعته فألقى إلي رداءه، ودخل الأراك فقضى حاجته وتوضأ، فأقبل والماء يسيل على صدره من لحيته. فقال: "أبا عبد الله، ما فعل ذلك الجمل"؟ وارتحلنا، فجعل لا يلحقني في المسير إلا قال: "السلام عليك أبا عبد الله، ما فعل شراد ذلك الجمل"؟ فلما طال ذلك علي أتيت المسجد، فقمت أصلي، فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم من بعض حجره. فجاء فصلى ركعتين، فطولت رجاء أن يذهب ويدعني. فقال: "أبا عبد الله، طول ما شئت أن تطول، فلست بمنصرف حتى تنصرف". فقلت في نفسي: والله لأعتذرن إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ولأبرئن صدره. فلما انصرفت

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

قال: "السلام عليك أبا عبد الله، ما فعل شراد ذلك الجمل"؟ قلت: والذي بعثك بالحق ما شرد ذلك الجمل منذ أسلمت. فقال: "يرحمك الله"، ثلاثاً، ثم لم يعد لشيء مما كان.

وهذا نموذج آخر من أصحاب النبي صلي الله عليه وسلم ألا وهو أبو محجن الثقفي فمن هو أبو محجن وما قصته؟

أبو محجن الثقفي، واسمه: عمرو بن حبيب بن عمرو بن عمير بن عوف بن عقدة بن غيرة بن عوف بن ثقيف الثقفي. وقيل: اسمه مالك بن حبيب. وقيل: عبد الله بن حبيب. وقيل: اسمه كنيته. أسم حين أسلمت ثقيف سنة تسع في رمضان.

روى عن النبي صلى الله عليه وسلم روى عنه أبو سعيد البقال أنه قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: "أخوف ما أخاف على أمتي ثلاث: إيمان بالنجوم، وتكذيب بالقدر، وجور الأئمة".

وكان أبو محجن شاعراً حسن الشعر، ومن الشجعان المشهورين بالشجاعة في الجاهلية والإسلام. وكان كريماً جواداً، إلا أنه كان منهمكاً في الشرب، لا يتركه خوف حد ولا لوم. وجلده سيدنا عمر ابن الخطاب رضي الله عنه مراراً، سبعاً أو ثمانياً، ونفاه إلى جزيرة في البحر، وكان ينشد ويقول

إذا مت فادفني إلى جنب كرمة تروي عظامي بعد موتي عروقها
ولا تدفنني بالفلاة فإنني أخاف إذا ما مت أن لا أذوقها؟

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

وبعث معه رجلاً فهرب منه، ولحق بسعد بن أبي وقاص وهو بالقادسية يحارب الفرس، فكتب عمر إلى سعد ليحبسه، فحبسه. فلما كان بعض أيام القادسية واشتد القتال بين الفريقين، سأل أبو محجن امرأة سعد أن تحل قيده وتعطيه فرس سعد البلقاء، وعاهدها أنه إن سلم عاد إلى حاله من القيد والسجن، وإن استشهد فلا تبعة عليه. فلم تفعل، فقال: الطويل

كفى حزناً أن تردي الخيل بالقنا وأترك مشدداً علي وثاقيا
إذا قمت عناني الحديد وغلقت مصارع دوني قد تصم المنادي
وقد كنت ذا مال كثير وأخوة فقد تركوني واحداً لا أخالي
حبسنا عن الحرب العواني وقد بدت وأعمال غيري يوم ذاك العوالي
فالله عهد لا أخيس بعهده لأن فرجت أن لا أزور الحواني

فلما سمعت سلمى امرأة سعد ذلك رقت له فخلت سبيله، وأعطته الفرس، فقاتل قتالاً عظيماً، وكان يكبر ويحمل فلا يقف بين يديه أحد، وكان يقصف الناس قصفاً منكراً. فعجب الناس منه، وهم لا يعرفونه، ورآه سعد وهو فوق القصر ينظر إلى القتال ولم يقدر على الركوب لجراح كانت به وضربان من عرق النسا، فقال: لولا أن أبا محجن محبوس لقلت: "هذا أبو محجن، وهذه البلقاء تحته". فلما تراجع الناس عن القتال، عاد إلى القصر وأدخل رجليه في القيد، فأعلمت سلمى سعداً خبر أبي محجن، فأطلقه وقال: اذهب لا أحدك أبداً. فتاب أبو محجن حينئذ، وقال: كنت آنف أن أتركها من أجل الحد.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

٤ـ لا تستصغره

ما زال كثير من الآباء ينظرون لأولادهم علي أنهم صغار فالولد يسمع كثيرا في البيت، والمدرسة وفي الشارع والنادي والمسجد مازلت صغيرا يابني، . أحد الآباء يشتكى أن ابنه تخرج من الجامعة وفى يوم مرض عمه فقال له أبوه اذهب لزيارة عمك في المستشفى فقال يا أبى أنا أستحي أن أذهب بمفردي (السبب الأب الذي لم يعوده وهو صغير).

صحيح كبر جسمانيا ولكن الشخصية الصغيرة ما زالت بداخلة.

وهذه بعض النماذج العظيمة في هذا الشأن:

"سفيان بن عيينة " يحكى عن طفولته فيقول كان أبى يعمل صيرافيا في بغداد (في تجارة العملة) لكن أصابه الفقر فجمعنا وكان عمري سبع سنوات وقال: قد أصابنا الفقر فما رأيكم أن نهاجر إلى مكة ففيها مهبط الوحي على النبي صلي الله عليه وسلم وهى أرض خير وبركة نتاجر فيها ويتعلم أولادنا الصغار حديث النبي ﷺ فوافق الجميع أول ما وصلوا مكة ذهبوا للحرم وقرروا أن يتركوا المتاع مع أصغرهم خارج الحرم "سفيان " فأجلسوني مع المتاع بجانب الحرم، فمر بي شيخ يركب حمارا فوقف أمامي وسلم على وقال يا غلام أمسك لي الحمار حتى أدخل فأركع فأصلي. فقلت والله لن أمسك لك الحمار حتى تحدثني بحديث فقال وما ينفعك أنت الحديث ! واستصغرني فقلت والله ليس أمامك أحد لن أمسك لك بالحمار حتى تحدثني بحديث فغضب وحدثني بثماني أحاديث

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

يقول حدثني عبد الله بن مسعود عن النبي صلي الله عليه وسلم وحدثني عبد الله بن عمر عن النبي صلي الله عليه وسلم ثم ترك معي الحمار ودخل المسجد فأخذت الحمار وبدأت أراجع ما حدثني به من أحاديث،

فلما خرج قال يا غلام ما نفعك ما حدثتك به حبستني عن الصلاة، فقلت له انتظر يرحمك الله وأعدت عليه الأحاديث الثمانية صحاح لم أنقص منها حرفا واحدا فقال يا غلام مكانك ليس على باب المسجد لي حلقة علم فائتني غدا،ثم يذهب سفيان في اليوم التالي ويسأل عن الشيخ فيعرف أنه عمرو بن دينار التابعي المشهور(مفتى مكة) وأخذ العلم عنه ومن هذا اليوم بدأ يتعلم على يديه ومرت الأيام وقبض مفتى مكة وبحث العلماء عن عالم يستحق أن يكون في هذا المكان فلم يجدوا أفضل من سفيان بن عيينة وعمره ٢٣سنة بإجماع علماء مكة.

في نفس التوقيت مفتى المدينة "مالك بن أنس "وعمره ٢٥سنة يقول: ما جلست للإفتاء حتى شاورت (سبعين من خيره تابعي أصحاب النبي ﷺ) وما جلست حتى وافقوا جميعا. بفضل هذه التربية. هناك مصطلح يقوله الفقهاء عن الطفل الصغير "الصبي المميز" وله عدة تعريفات: --

قال الجمهور: – الصبي المميز بداية من سبع سنوات (يميز بين الخير والشر).

بعض العلماء: – هو الذي يفهم الخطاب ويحسن رد الجواب ومقاصد الكلام ونحو ذلك (وليس له سن مخصوص) ممكن حسب هذا التعريف ٤أو٥سنوات.

جمهور الفقهاء: – قالوا أن الصبي المميز يصح أذانه بشرط أن يكون عالما بكلمات الأذان.

وكذلك إمامته للصلاة، اختلف فيها الفقهاء وقسموها لنوعين:

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

١. إمامته في الفريضة: –قال جمهور الفقهاء لا يقف ولا يصح لأن الصلاة له نافلة.

٢. أما الشافعية: فقالوا إن إمامة الصبي في الفريضة (تصح) ولكن بشرطين: –

أن يكون بلغ سن التمييز.

أن يكون عالما باركان الصلاة.

واستشهدوا بحديث رواه البخاري وأبو داود والنسائي عن عمرو بن سلمه

" لما كان عام الفتح سارعت القبائل بإعلان إسلامها بين يدي النبي صلي الله عليه وسلم فذهب أبوه "من قبيلة جرم " إلي النبي صلي الله عليه وسلم ليعلنوا إسلامهم فأمرهم بالصلاة والزكاة وغيرهما فرجع أبوه من عند النبي صلي الله عليه وسلم واستقبله القوم وفيهم عمرو بن سلمه فقال أبوه "جئتكم من عند النبي صلي الله عليه وسلم وأمرنا أن نصلى صلاة كذا في وقت كذا وصلاة كذا في وقت كذا فسألناه من يؤمنا فقال أقرؤكم للقرآن فنظروا فلم يجدوا أحدا أكثر حفظا منى لما كنت أتلقى الركبان (وقبيلة جرم كانت استراحة القبائل التي تقصد النبي صلي الله عليه وسلم تمرعليهم وتعود عليهم ليتزودوا،كان يسألهم عمرو بن سلمه ماذا نزل على النبي من القرآن فيحفظ منهم). فقدموني للإمامة وعمري ٦أو٧سنوات وكانت على بردة قصيرة إذا سجدت تقلصت عنى فظهرت عورتي، فنادت امرأة من خلف الصفوف داروا عنى إست إمامكم. فاشتروا لي ثوبا عمانيا فما فرحت بشيء بعد الإسلام فرحى بهذا الثوب " ظل إماما للقبيلة أكثر من ٥٠سنة

أما إمامة الصبي في صلاة الجمعة فذهب علماء الشافعية إلي فريقين:

فريق منهم يقول غير صحيحة لأنها له نافلة، وفريق منهم يقول: أنها صحيحة.

أما عن ذبحه: فهل ذبحه صحيح ونأكله ؟

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

"جمهور الفقهاء قالوا صحيح بشرط أن يقول بسم الله لحديث جابر بن عبد الله: –

" أمر بذبيحة الغلام أن تؤكل إذا سمى الله عليها "

٥ ـ ازرع فيه الأمل والنظرة إلى المستقبل

لا نيئس الولد ولا نقنطه من رحمة الله عز وجل لأن اليأس من لوازم الكفر والقنوط من توابع الضلال كما قال تعالي علي لسان نبيه يعقوب (وَلاَ تَيْأَسُواْ مِن رَّوْحِ اللهِ إِنَّهُ لاَ يَيْأَسُ مِن رَّوْحِ اللهِ إِلاَّ الْقَوْمُ الْكَافِرُونَ {٨٧}يوسف.

وقال علي لسان نبيه إبراهيم عليه السلام (قَالَ وَمَن يَقْنَطُ مِن رَّحْمَةِ رَبِّهِ إِلاَّ الضَّآلُّونَ {٥٦}الحجر.

لا نظل نقول للولد(أنت مش فاهم.. مش نافع..) فهذا يورث في الولد البلادة والاستسلام لما يقوله الأب أو الأم. ولكن ازرع فيه النظر للمستقبل وأنه سيكون له شأن عظيم في المستقبل.

يروى الدرامي أن سيدنا الحسن جمع يوما أبناءه وأبناء أخيه الحسين وقال لهم يا بني وبني أخي إنكم اليوم صغار قوم يوشك أن تكونوا كبار آخرين فتعلموا العلم (المستقبل للعلم) واكتبوه ومن لم يستطع منكم كتابته نكتبه له، وليحفظه في بيته ينفعه يوما ما.

فهذا عبد الله بن عباس يقول: فيما يرويه الحاكم لما قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم قلت لرجل من الأنصار (كان عمره ١٣ سنه عند وفاة النبي ﷺ) أصحاب

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

النبي ﷺ اليوم كثير فهيا نطلب العلم منهم (فقال له الرجل هيهات هيهات يا ابن عباس أترى الناس يحتاجون لعلمك وفيهم أمثال أبو بكر وعمر) فاتجهت أنا إلي العلم والحديث واتجه هو إلى الجهاد والفروسية ودارت الأيام فلما رأى اجتماع الناس حولي واحتياجهم إلي علمي قال لي "كنت أفقه منى يا بن عباس".

وهذا الإمام أبو حنيفة كان ينظر لمن في حلقته على أنهم علماء المستقبل. أحد تلامذته وهو "القاضي أبو يوسف" يحكى عن طفولته وعن نظرة أبي حنيفة المستقبلية فيقول " توفى أبى إبراهيم وخلفني يتيما في حجر أمي، فأسلمتني إلي قصار(ذهبت به إلي خياط ليتعلم مهنة وحرفة) ولكني كنت أحب العلم فكنت أهرب من عند القصار وأذهب إلى مجلس الإمام أبى حنيفة وكانت أمي تأتيني وتأمرني أن أذهب من درس العلم إلى القصار (خائفة على مستقبله) لكنها نظرة غير مستقبلية.

فلما كثر هذا علي أمي قالت لأبي حنيفة يوما: إن فساد هذا الغلام سيأتي علي يديك، لقد تركه أبوه يتيما وأسلمته إلي القصار يعلمه مهنة حتى يكسب منها دانقا أو دانقين (سدس درهم). فقال لها أبو حنيفة مري يا رعناء إن ابنك بين يدي يتعلم أكل الفالوذج بدهن الفستق (نوع من الحلويات لا يصنع إلا للأمراء والخلفاء) فقالت والله ما أرى إلا أنك شيخ قد كبر سنك. ويشاء الله أن تتحقق نظرة أبو حنيفة ويتولي القضاء لثلاثة من الخلفاء.

في أثناء توليه القضاء لهارون الرشيد جمعهم المجلس يوما فأتى الخادم بطبق من الحلوى فقال هارون الرشيد يا أبا يوسف كل من هذه الحلوى فإنها لا تصنع لنا كل يوم. فقال ما هذه يا أمير المؤمنين فقال فالوذجة بدهن الفستق فابتسم أبو يوسف فقال ما الذي يضحكك فقص له حكاية أبي حنيفة.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

وهذا لن يتم إلا إذا ربطنا الأولاد بالنماذج العظيمة من أصحاب النبي صلي الله عليه وسلم والقادة الفاتحين والعلماء العظام.

وهذا ما يسمي بحكاية قبل النوم وهذا ما تم في القرآن الكريم (لقد كان في قصصهم عبرة لأولي الألباب) سورة يوسف.

لو سألنا الولد الآن ماذا تريد أن تكون في المستقبل تجد الأولاد علي صنفين: صنف ليس له هدف ولا يعرف له غاية.

وصنف آخر مرتبط بالفنانين ولاعبي الكرة لأنه لا يعرف إلا هم، وهذا الأمر مسئولية البيت.

في إنجلترا سألت المدرسة التلاميذ في مدرسة من المدارس الابتدائية وكان عنوان الدرس" أنت والمستقبل" ويوجد في الفصل طفل مسلم قال لها أريد أن أصبح صحابيا أرادت أن تعرف ما معنى صحابي لم يستطيع أن يفهما المعنى أخذت موعد من أهله وذهبت إليهم لتعرف ما معنى صحابي أخبرها البيت بصفات الصحابة وماذا فعلوا.. فأعلنت إسلامها. لأن أباه وأمه ربطوه بهذه القدوة.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

٦ـ تبكير سن العطاء عند الأولاد

يقول مصطفي صادق الرافعي (من يعيش لنفسه حياته صغيرة جدا)، (إذا لم تزد الحياة كنت أنت زيادة عليها).

لا بد أن أربي في الولد منذ نعومة أظفاره أن يكون نافعا لغيره وأن الأمة في حاجة إلي جهده وبذله وهذا ما حدث مع الصحابي الجليل زيد بن ثابت رضي الله عنه: لما ذهب إلي النبي صلي الله عليه وسلم في غزوة بدر فقال له لا زلت صغيرا يابني فذهب إلي أمه حزينا باكيا فقالت له أمه تستطيع أن تخدم الإسلام من طريق آخر أنت تكتب وتقرأ وتحفظ كثيرا من سور القرآن فذهبت به إلي النبي وقالت يا رسول الله إن زيد ولدي يقرأ ويكتب ويحفظ كثيرا من سور القرآن فاستعمله لخدمة الإسلام وكان عمره وقتها ١١سنة فاختبره النبي صلي الله عليه وسلم فقرأ له من سورة (ق) فأعجب به النبي صلي الله عليه وسلم واكتشف أنه متميز في هذه المسألة اللغوية فبدأ يحدثه عن احتياجات الأمة قائلا: يا غلام تأتيني كتب من يهود لا آمن عليها أحدا فتعلم لي كتاب يهود يقول زيد فذهبت فتعلمت العبرية في خمسة عشر يوما فكنت أكتب بها للنبي ﷺ وأترجم ما يأتي للنبي ﷺ من يهود وبعد وفاة النبي صلى الله عليه وسلم في خلافة أبي بكر أرادوا جمع القران فلم يجدوا أفضل من زيد بن ثابت لهذه المهمة وعمره ٢٣سنة (يتولى جمع القران). يقول لقد كلفني أبو بكر بمهمة هي أثقل من نقل الجبال وخوض البحار وقام بها على خير وجه.

والعجيب أن الغرب الآن عندهم تبكير سن العطاء. فأحد عمداء الكليات المرموقة (الاقتصاد والعلوم السياسية) سنه ٢٤سنة.

تتميز بعض البيوت بأنها تتحدث كل اللغات مثل بيت عبد الله ابن الزبير.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

٧ــ مجالسة الكبار

روى الحاكم، كان لعبد الله بن الزبير مائة من الولد وأولاد الولد كل واحد منهم يتحدث بلسان وكان عبد الله بن الزبير يتحدث بلغاتهم جميعا (فكنت حينما ترى عبد الله يتحدث في أمر الدين قلت والله لا يعلم من أمر الدنيا شيئا وكنت إذا رأيته يتحدث في أمر الدنيا قلت والله لا يعلم من أمر الدين شيئا. جمع الدنيا والآخرة بين كفيه).

في أواخر القرن الثاني الهجري في مشرق العالم – في نيسابور – جلس محمد بن إسماعيل البخاري وعمره ١٧سنة بين يدي أستاذه إسحاق بن راهويه حاول الأستاذ أن يحدث تلامذته عن احتياجات الأمة فقال "والله لو أن واحدا منكم يجمع صحيح السنة في كتاب لانتفع به الناس أيما انتفاع. يقول البخاري فوقعت في نفس هذه المهمة وأقسمت أن أكون هذا الرجل فقعدت في بيتي ونمت ورأيت النبي صلى الله عليه وسلم في المنام وهو جالس على منبره الشريف ويأتيه بعض الذباب فأذهب وأهش الذباب عنه فأقمت من نومي وحكيت الرؤيا لأستاذي فأولها أني أذب كذب الحديث عن حديث النبي صلى الله عليه وسلم، فبدأت أجمع حديث النبي ﷺ في كتاب (والبخاري ما كتب حديثا إلا اغتسل وصلى ركعتين. وكانت له تجارة ينفق من ريعها أنفق ما يقرب بالحساب الآن ٢مليون ريال(٣مليون جنيه) في هذه المهمة من ماله). وكانت تربية محمد الفاتح علي هذا النحو فكانت أمه تأخذه من يده وتقف علي مشارف القسطنطينية وتغرس فيه حبه لها وتبعث فيه الهمة لفتحها، واستطاع الشيخ "آق شمس الدين" معلمه الذي رباه أن يقنعه وهو صغير بأنه

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

المقصود بالحديث النبوي الشريف (لتفتحن القسطنطينية فلنعم الأمير أميرها ولنعم الجيش ذلك الجيش) رواه أحمد في مسنده.

من الأشياء التي تحدث من بعض الآباء والأمهات مع أبنائهم عند زيارة أحد الأقارب والأصدقاء لهم لا يجوز الولد أن يجلس مع الكبار ولا يذهب مع أبيه أو أمه لزيارة أحد الأصدقاء أو الأقارب ولا يجوز أن يأكل مع الضيوف لأنه عيب كبير فإذا لم يجلس الولد أو يمشي مع الكبير ليتعلم فمتي يحدث فالصغير لن يتعلم إلا بالاحتكاك مع الكبير لأن علماء الاجتماع يقولون إن الطباع يسرق بعضها بعضا.

وكان النبي صلي الله عليه وسلم حريصا علي مصاحبة الصغار لتعليمهم.

روى البخاري عن أسامة بن زيد أن النبي صلى الله عليه وسلم أردفني خلفه على أكاف على قطيفة فدكيه نعود سعد بن معاذ قبل غزوة بدر (سن أسامة ٨ سنوات).

وروى البخاري أن غلاما يهوديا كان يخدم النبي صلى الله عليه وسلم فمرض فذهب النبي لزيارته وجلس عند رأسه ورأى أن الموت قريب منه فقال أسلم يا بني – فنظر إلى أبيه – فقال يا بني أطع أبا القاسم " فأسلم ومات فقال الحمد لله الذي أنقذه من النار.

يروى الطبراني أن غلاما من الأنصار اسمه "طلحة بن البراء "علمته أمه أن من أطاع النبي فقد أطاع الله ومن أطاع الله دخل الجنة فذهب إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال للنبي مرني بأمرك أطيعك إن شاء الله .

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

" قال يا غلام اذهب فاقتل أباك " فخرج طلحة مسرعا فناداه النبى ﷺ يا بني إني لم أبعث بقطيعة رحم "

مرت الأيام ومرض طلحة بن البراء وذهب النبى ﷺ يعوده فى الشتاء فى برد وغيم، فلما رآه علم النبي ﷺ أنه سيموت في مرضه هذا، فقال لأهله إني أرى أنه سيموت فى مرضه هذا فإن مات فأخبروني حتى أصلى عليه وأدفنه، فبعد أن غادر النبى ﷺ قال طلحة لأهله إني أرى أنى ميت فى مرضى هذا، فإذا أنا مت فلا تخبروا بوفاتي رسول الله ﷺفإني أخشي عليه مكر يهود بليل، فمات ودفنوه وعملوا بوصية طلحة، وفى الصباح علم النبى ﷺ فقال ما بال طلحة فقالوا مات بالليل ودفناه وحكوا له ما قال فأخذ النبي ﷺ وفدا من أصحابه وصفهم خلفه أمام قبره وصلى عليه ورفع يديه إلى السماء وقال اللهم الق طلحة يضحك إليك وتضحك إليه "

كان النبي ﷺ حريصا عندما يخرج أن يأخذ أحد الصغار معه.

هيا نقتدي بالنبي ﷺ عند خروجنا نأخذ معنا الصغار إلي المكان الذي يمكن أن نصطحبهم إليه لكي يتربوا تربية عملية.

أخبرنا الإمام أحمد أن النبى ﷺ أردف خلفه في حجة الوداع أسامة بن زيد من عرفات إلى مزدلفة وفي مزدلفة تبدلت الأدوار وركب خلفه الفضل بن العباس هذا يتعلم وهذا يتعلم.

ويرى الإمام مسلم عن عبد الله بن جعفر عليهما رضوان الله قال " أردفنى النبى ﷺ خلفه يوما فأسر إلى حديثا لا أ حدث به أحدا من الناس ".

وحديث عبد الله بن عباس رضي الله عنهما قال: كنت غلاما خلف النبي صلي الله عليه وسلم فقال يا غلام إني أعلمك كلمات: احفظ الله يحفظك، احفظ الله تجده تجاهك، إذا سألت فاسأل الله، وإذا استعنت فاستعن بالله، واعلم أن الأمة لو

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

اجتمعت علي أن ينفعوك بشيء لن ينفعوك إلا بشيء قد كتبه الله لك، واعلم أن الأمة لو اجتمعت علي أن يضروك بشيء لن يضروك إلا بشيء قد كتبه الله عليك، رفعت الأقلام وجفت الصحف.)رواه الترمذي وقال حسن صحيح.

٨ـ التربية بالحب لا بالقسوة والتخويف

بالقسوة والتخويف نربي شخصا ضعيفا، يقول ابن خلدون في المقدمة " من كان مرباه بالعسف والقهر سطا به الظلم وحمل على الكذب والخبث خوفا من أبساط الأيدي عليه بالقهر وعلمه المكر والخديعة وفسدت فيه معاني الحمية والمدافعة عن نفسه ومنزله وصار عيالا على غيره في ذلك، بل وكسلت النفس عن اكتساب الفضائل والخلق الجميل "

تبيّن الدراسات الجارية في مجال نمو الدماغ اليوم أن العنف التربوي يؤثر بقوة في عملية نمو الدماغ واستقراره، وقد يصل هذا التأثير إلى مستوى تدمير الدماغ وشلّ القدرة العقلية لدى الأطفال ضحايا العنف التربوي، وهذا يتوقف بالتالي على درجة العنف التي يتعرض لها الطفل فالطفل يتميز بعجزه الفطري المطلق بعد ولادته مباشرة، ولا يمكنه الاستمرار في الوجود من غير العناية والرعاية اللتين يوفرهما له الكبار، كما أنه يحتاج إلى زمن طويل من التربية والتغذية والاهتمام ليتمكن في النهاية من الامتلاك التدريجي للقدرة على التكيف في أدنى مستوياته.

وعندما يتعرض الطفل للعدوان من قبل مصدر أمنه، يمكننا أن نجد في المثل الشعبي «حاميها حراميها» صورة للتهكم من المفارقات المنطقية في وظائف الأشياء. فالأب والأم يشكلان من حيث الجوهر حماة الطفل ومصدر استقراره وأمنه وملاذه

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

الوجودي، وعندما يتعرض الطفل للعدوان والاعتداء والتسلط من جهات خارجية فإن الأثر الممكن قد يكون ضئيلا جدا بالمقارنة مع التسلط الذي قد يتعرض له من قبل أبويه مصدر أمنه. فعندما يتعرض الطفل للعنف من قبل الأبوين أو أحدهما، فهذا يعني أن الطفل قد خسر آخر معاقله الوجودية، وهذا يعني أن آثار القمع والتسلط الداخلي الذي يصدر عن الأبوين قد يشكل مقتلا نفسيا للطفل، ويؤدي إلى تدميره أخلاقيا وذهنيا في مراحل لاحقة من حياته. فالطفل بوصفه كياناً فطرياً، لا يوجد في استعداداته الفطرية والوجودية ما يجعله قادراً على تحمل الهجوم والاعتداء والتسلط من قبل أبويه، فهو ليس معداً ومهيئاً نفسياً أو فطرياً لقبول أو تحمل هذه الكارثة الوجودية. فالأب والأم يمثلان في حقيقة الأمر المصدر الأمني الوجودي للطفل وهما يشكلان الحصن الحصين الذي يوفر للطفل الأمن العاطفي والانفعالي ويمكنه بالإضافة إلى ذلك من امتلاك القدرة على مواجهة تحديات الحياة وصعوباتها. فعندما يتعرض الطفل للاعتداء من قبل أي كان فإنه سرعان ما ينادي أبويه أو أحدهما طلبا للحماية والأمن، وعندما يكون كبيرا فإنه سرعان ما يجري بحثا عن أحد أبويه ليرتمي في أحضانه طلبا لأمنه الإنساني. ولكن الطفل عندما يتعرض لعقاب من قبل الأم أو الأب مهما كان هذا العقاب خفيفا فإنه سرعان ما يمتلكه شعور مؤلم بأنه قد أصبح وحيدا في مواجهة العالم وأنه يواجه خطرا وجوديا، وكأن كل قطعة من جسده تقول له إنه أصبح وحيدا طريدا وإنه لن يستطيع الاستمرار في هذا الكون خارج حصنه الأمني ومتراسه الوجودي. فالعلاقة العاطفية التي تربطه بأبويه تمثل عاملا حيويا ووجوديا في تكوينه وفي قدرته على الاستمرار. وبالتالي فإن تعرضه لعدوانية من يفترض بهم تقديم العون والحماية سيكون كارثة إنسانية ووجودية بالنسبة

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

للطفل وغالبا ما يرتد الطفل في هذه الحالة إلى وضعية القلق النفسي والتوتر الوجودي، وهذا التوتر النفسي والقلق السيكولوجي يكون في الغالب ردة الفعل الطبيعية لسلوك الطفل إزاء غياب الأمن الداخلي.

فالطفل عندما يضرب من قبل أبويه، يشعر بالعجز، ويرغب في الهرب إلى أي مكان آخر غير المنزل الذي يحتضنه، فهو لا يستطيع الدفاغ عن نفسه لضعفه وعجزه. وعندما يعتاد الأبوان على ضرب الطفل ولطمه فإن هذه العقوبات تكون في الوقت الذي ينمو فيه دماغه ويتشكل. ولذلك، غالبا ما يعاني الطفل الطريد والمعاقب من قبل أبويه من المرض المستمر في مرحلة الطفولة، وهذا يؤدي أيضا إلى التأثير سلبا وبكل المقاييس على وضعية الجملة العصبية الدماغية في الطفل، لأن ردود فعل الطفل تكون نفسية وعصبية وهرمونية، ومع ديمومة هذه الاستجابات النفسية الحزينة فإن الدماغ – ومع الاستمرارية في مواصلة العنف – يصاب بضرر كبير يؤدي إلى ضعف شديد في القدرات الذهنية والعقلية عند الطفل في المستقبل. وهنا يجب علينا أن نأخذ بعين الاعتبار ضعف التكوين العصبي في مرحلة الطفولة وهشاشته وعرضته للتدمير تحت تأثير العنف الذي يصدر عن العمق الأمني للطفل ممثلا بوالديه. وهنا أيضا يجب علينا أن ندرك مدى الخطر الذي يتعرض له الطفل عندما يتعرض للشدة والعنف والتسلط من قبل والديه أو الآخرين، وأن نحذر من ممارسة هذا العنف. وهنا أيضا يجب أن نأخذ بعين الاعتبار بأن أي شكل من أشكال العقاب الفيزيائي والنفسي مهما تبلغ درجته أو بساطته – التي يعتقد بأنها أمور عادية وبسيطة لا أثر لها ولا خوف منها – يمارس دوراً كبيراً في إضعاف البنية الذهنية والعقلية عند الطفل. وهذا العنف الذي تتم ممارسته في تربية الطفل يدخل في

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

دائرة علاقات التواصل التي تؤدي دورها في تربية الطفل على نحو سلبي ومأساوي حيث تلعب هذه العلاقات دوراً أكبر مما نتصور نحن المربين في التأثير على عقل الطفل وحياته، فالعنف يولد الخضوع والعدوانية وقبول الهوان، غالبا ما نعتقد بأن صفعة خفيفة للطفل، أو متواضعة على قفاه، أو شدة إذن عابرة، تمكننا من توجيه سلوك الطفل وتربيته بصورة صحيحة. ولكن في حقيقة الأمر فإن الأثر الذي تتركه هذه الصفعات الخفيفة والضربات البريئة قد تكون مؤثرة ومدمرة. ولأننا نشكل النموذج التربوي لأطفالنا فإن الصفع والضرب والاعتداء الذي نقوم به يحمل رسائل مهمة ودلالات خطرة في تربية الطفل تتمثل في تكثيف وغرس البعد غير الأخلاقي في سلوك الطفل نفسه. فالعنف يعلّم الأطفال ما لا نتمناه لهم ويأخذهم إلى ممارسة غير تربوية وغير أخلاقية في المستقبل، إنه يعلمهم: .

١. عندما لا توافق شخصا ما في رأي أو موقف فإن لك الحق في أن تصفعه حتى لو كنت تحبه

٢. عندما تصبح كبيراً وقوياً لك الحق في أن تضرب الصغار والضعفاء وتصفعهم.

٣. عندما يضربك شخص آخر ويصفعك ويهددك يجب أن تخضع له.

٤. العنف شر ولكنه في الوقت نفسه أمر جيد لأن من مصلحة الطفل أن نضربه. ومثل هذه المعايير السلوكية يمكنها أن تشوه البوصلة الداخلية للطفل وتجعله غير قادر على التمييز بين الحق والخطأ، بين الخير والشر. كما أنها تفقده القدرة على مواجهة تأثير العنف الثقافي المتمثل في الدعاية والإشاعة والإعلان، كما تفقده القدرة على مقاومة الإغراءات التعصبية المضللة التي تتعلق بالإرهاب والعنف في المستقبل. وهكذا فإن ممارسة العنف ضد الآخر من أجل الحزب وخير الأمة والدين والوطن أمر

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

يبدو طبيعيا ومشروعاً إن لم يكن مطلوبا وواجبا. وهذه الأمور كلها يكون الفرد قد تلقاها وتشبع بها في مرحلة الطفولة حيث كان الدماغ آخذا بالنمو والتشكل، وهذا العنف يمكن أن يصل إلى أبعد مما نتصور وذلك حين يصل تأثير العنف الطفولي إلى درجة يتم فيها تدمير أحاسيس الطفل ومشاعره التي تتعلق بالرحمة والشفقة والحس الإنساني. (مجلة العربي . العدد ٦١٤يناير ٢٠١٠ د. علي أسعد). وعندما تتأمل في حديث النبى ﷺ فيما يرويه ابن ماجة قال النبي ﷺ " أكرموا أولادكم وأحسنوا أدبهم " مع التأديب حفاظ علي الكرامة.

ذم النبي القاسي على أهله روى الطبراني عن النبي ﷺ أنه قال " شر الناس الضيق على أهله. فقالوا يا رسول الله (الصحابة) وكيف يكون ضيقا على أهله فقال " الرجل إذا دخل بيته خشعت امرأته وهر ب ولده وفر عبده فإذا خرج ضحكت امرأته واستأنس أهل بيته " وذم النبي صلي الله عليه وسلم فعل الأقرع بن حابس وهو ينكر علي النبي صلي الله عليه وسلم تقبيله للحسن والحسين فقال أو أملك لك أن نزع الله من قلبك الرحمة(من لا يرحم لا يرحم).

وكان عبد الله ابن عمر يربي ابنه سالم علي الحب وكلما قابله يقبله ويعانقه فكان سالم أحد الفقهاء السبعة في المدينة بتربية عبد الله ابن عمر.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

ماذا نفعل كي نؤدب ونربى ونكرم

١ * لا تجعل ابنك يتذلل لك: --

روي الترمذي والحاكم قال النبي صلي الله عليه وسلم لابن عباس " احفظ الله يحفظك، احفظ الله تجده تجاهك، إذا سألت فاسأل الله، وإذا استعنت فاستعن بالله، واعلم أن الأمة لو اجتمعت على أن ينفعوك بشيء لن ينفعوك إلا بشيء قد كتبه الله لك، ولو اجتمعت على أن يضروك بشيء لن يضروك بشيء إلا قد كتبه الله عليك، رفعت الأقلام وجفت الصحف "

" ا طلبوا الحوائج بعزة نفس فإن الأمور تجري بالمقادير "

وقال عمر بن الخطاب: " اعلم أنه ما قدر لشدقيك أن يمضغاه فسيمضغانه فامضغه بعزة "

ومن الأساليب الناجحة في كثير من المواطن ـ وليس كلها ـ الاستجابة لميول الطفل وترضيته حتى يرضي، وذلك كلما كان أقرب إلي الصغر لابد من ترضيته وتنفيذ مطالبه، وعندما يلتزم الآباء بهذه القاعدة التربوية العظيمة، فإن رباط الحب سيقوى بينهم وبين أبنائهم.

وهذا ما يؤكده رسول الله صلي الله عليه وسلم، روى ابن عساكر عن وائلة بن الأسقع رضي الله عنه ـ كما في الجامع الكبير ـ أن رسول الله صلي الله عليه وسلم خرج إلي عثمان بن مظعون ومعه صبي صغير له يلثمه، فقال له: ابنك هذا ؟ قال: نعم، قال تحبه ياعثمان ؟قال: أي والله يا رسول الله إني أحبه، قال: أفلا أزيدك حبا

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

له ؟قال: بلي فداك أبي وأمي، قال: "إنه من ترضي صبيا صغيرا من نسله حتى يرضي، ترضاه الله يوم القيامة حتى يرضي "

وإيمانا من المربى بأهمية ترضية الصغير حتى يرضي، وانطلاقا من فرط حبه لابنه، فإنه قد ينسى نفسه ـ أحيانا ـ ويدلل ابنه دلالا يفقده شخصيته ويحوله إلي شخص لا يمكننا الاعتماد عليه.

والتدليل يعني: –

تلبية كافة طلبات الابن مهما كانت صعوبتها.. في أي وقت كان، الأمر الذي يجعل الطفل يشعر بأنه شخص مجاب الطلبات والأوامر، لذلك فإن الإفراط في التدليل يعني: ––

١ـ إضعاف جانب تحمل المسئولية في الابن لأن جميع طلباته مجابة.

٢ـ تحكم الابن في أبويه وخضوعهما له.

٣ـ تمكن مشاعر "التكبر " و"الغرور " لدي الابن، وتكراره لعبارة: "أبي لا يرفض لي طلبا "، "أمي لا تقول لي "لا" أبدا "

٤ـ تمرد الابن علي سلطة والديه وعدم احترامه لوالديه أوتنفيذه لأوامرهما.

٥ـ تحول الابن المدلل إلي شخص غير قادر علي التكيف الاجتماعي، لأنه دائما يتوقع من أصحابه وأقرانه أن يستجيبوا لغروره وطلباته.

أيها الوالد الكريم.. . إن أول إنسان نزل علي القمر كان اسمه أرمسترونج، وكان ابنا وحيدا، ولما اندهش الناس لذلك قال الأبوان: لأننا لم ندلله.. فإذا أردت لأبنائك العز والمجد والرقي، فإياك إياك والتدليل ولا تنس قول الشاعر:

فقسا ليزدجروا ومن يك حازما فليقسوا أحيانا علي من يرحم.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

٢ * لا تشتموا أبنائكم: --

الولد يظل يسمع من والديه السب والشتم علي الكبير والصغيرة فهذا يجعل الولد ينشأ نشأة غير سوية. " الطفل من سنتين إلى سن المراهقة يشتم ١٦٠٠٠ مرة في السنة يشتم ١٦٠٠ مرة في اليوم يشتم من ٤ إلي ٦ مرات. (يسمع بضع مئات من الكلام الطيب).

لذلك نهانا الرسول ﷺ عن سب المحدودين. فقال "سباب المسلم فسوق وقتاله كفر"

٣ * لا تضرب أبدا على الوجه: -- روى البخاري ومسلم عن عبد الله بن جابر " أنه مر على النبي ﷺ حمار قد وسم في وجهه(كوي بالنار في وجهه) والدم يسيل من منخاريه (نتيجة الكي) فلما رأى النبي ﷺذلك قال: لعن الله من فعل ذلك) في رواية الطبراني

في رواية مسلم " قال من فعل هذا ؟ ألم أنهكم عن وسم الوجه وضرب الوجه "

الإمام النووي يشرح الحديث " قال ومن هنا كان ضر ب الحيوان المعتبر على وجهه حرام " فما بال ضرب وجوه أولادنا. هذا بالنسبة للضرب علي الوجه محرم قطعيا.

أما بالنسبة للضرب عموما ففيه كلام:

قبل العاشرة من عمره لا يجوز ضرب الولد لحديث النبي صلي الله عليه وسلم "علموا أولادكم الصلاة وهم أبناء سبع واضربوهم عليها وهم أبناء عشر "

فإذا كانت الصلاة وهي أعظم قيمة في الإسلام حدد النبي صلي الله عليه وسلم لها سنا معينا لكي نضرب عليها وهو عشر سنين إذن أي شيء بعد ذلك لايجوز أن نضرب الولد عليه مهما كان، كأن نسي واجب المدرسة، أوكسر لوح زجاج.. . لأن الإدراك عنده لم يكتمل بعد.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

ولكن كيف نعاقب الولد ونؤدبه؟

منهج النبي صلي الله عليه وسلم في تأديب الولد

ورد أن الحسن والحسين غابا عن أمهما ساعةً، فشغفت وحنت وخافت عليهما، وبدأ البحث عنهما، ثم وجدهما النبي- صلى الله عليه وسلم-، فما كان منه إلا أن احتضنهما قائلاً: "حبيباي.. حبيباي "فلم يعنف ولم يضرب، بل أظهر الود والحنان كعادته- صلى الله عليه وسلم-، وصدق الله تعالى: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلاَّ رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ﴾الأنبياء: ١٠٧.

عن أبي هريرة- رضي الله عنه- قال: أخذ الحسن بن علي رضي الله عنهما تمرة من تمر الصدقة فجعلها في فيه، فقال رسول الله- صلى الله عليه وسلم" :-كخ.. كخ.. ارم بها، أما علمت أنا لا نأكل الصدقة "أخرجه البخاري ومسلم، وعن أبي سعيد الخدري أن رسول الله- صلى الله عليه وسلم- مرَّ بغلام يسلخ شاةً ما يحسن، فقال له رسول الله- صلى الله عليه وسلم-: "تنح حتى أريك فأدخل يده بين الجلد والعظم.. "أخرجه أبو داوود، فبدأ النبي- صلى الله عليه وسلم- في تعليمه أولاً ولم يعنفه.

فإذا أصرَّ الطفل على ارتكاب الخطأ فلا حرج في فتل أذنه (أي شدها)، عن عبد الله بن يسر المازني رضي الله عنه قال: "بعثتني أمي إلى رسول الله- صلى الله عليه وسلم- بقِطْف من عنب، فأكلت منه قبل أن أبلغه إياه، فلما جئتُ أخذ بأذني وقال: يا غُدر. (أي يا غادر)

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

ولا بأس بإظهار السوط ونحوه هيبةً وزجرًا، فعن ابن عباس رضي الله عنهما أن النبي- صلى الله عليه وسلم" :-أمر بتعليق السوط في البيت"، ويجوز ضرب الصبي للتأديب والتهذيب دون إتلاف إذا لم يرتدع.

ومن شروط الضرب الواردة في السنة

أ. أن يكون ابتداء الضرب في سن العاشرة.

ب ـ أقصى الضربات عشر، لا يضرب الوجه أوالرأس أو الفرج. وإن أقصى عدد الضربات لا يتجاوز في أي حال من الأحوال في العملية التربوية العشر ضربات؛ وذلك لما أخرج البخاري عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه قال: كان النبي -صلى الله عليه وسلم- يقول: "لا يجلد فوق عشر جلدات إلا في حد من حدود الله"

ج ـ أن يكون مفرقًا معتدلاً لا يحدث عاهةً ولا يكسر وكذلك يجب أن يكون الضرب بين الضربين، وقد كان عمر رضي الله تعالى عنه يقول للضارب: "لا ترفع إبطك" أي لا تضرب بكل قوة يدك، والفقهاء متفقون على أن الضرب لاينبغي أن يكون مبرحًا أي موجعا.

د ـ يحذر الغضب الذي يخرجه عن حد الاعتدال

هـ يتجنب السب والشتم البذيء.

إذا ذكر الطفل ربه، يرفع يده عنه، لما رواه الترمذي عن أبي سعيد الخدري- رضي الله عنه- قال: قال رسول الله- صلى الله عليه وسلم" :-إذا ضرب أحدكم خادمه

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

فذكر الله فارفعوا أيديكم "أخرجه الترمذي، وكذلك الأمر بالنسبة للصبي. و- لا يصح التحريق بالنار لورود النهي عنه.

٤ * ألا نخوف أبنائنا أو نرعبهم: من الخطأ الذي يقع فيه كثير من الآباء والأمهات إذا أراد أن يسكت الطفل أن يقول له "نم وإلا أتي لك بالعفاريت. أو أبو رجل مسلوخة. أو غير ذلك من العادات السيئة ".

والنبي ﷺ فيما رواه الطبراني والبزار قال " لا تروعوا المسلم فان روعة المسلم ظلم عظيم ".

وروي الطبراني حديثا عن النبي ﷺ قال " من أخاف مؤمنا بغير حق كان علي الله ألا يؤمنه من أفزاع يوم القيامة "

أثبت العلماء أن الطفل عندما يولد يخاف من الصوت العالي والمكان العالي (فطريا)

يصل لسن ١٣ أو ١٤ سنة يخاف من ١٠٦٧ شيء هذا العدد مصنف عالميا الآن.

روى البزار والطبراني وأبو داود عن بعض أصحاب النبي ﷺ أنهم كانوا يسيرون معه يوما في مسير فنام رجل منهم (وفى رواية خفق علي الناقة) ومعه حبل فذهب أحد الصحابة ونزع الحبل من يده فانتبه الرجل وهو مفزوع واشتكى إلى النبي ﷺ ما كان فقال النبي ﷺ " لا يحل لمسلم أن يروع مسلما ".

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

٥ ـ الدعاء لهم وتحري الأوقات الفاضلة في إجابة الدعاء: --

لا يكون الضرب أو الحرمان هو كل شيء لديك ولكن هناك سلاح عظيم وأثره أعظم يغفل عنه كثير من الناس ألا وهو الدعاء.

وتذكر اللقاء الأخير دائما مع ولدك فربما تضربه وتتركه فينام ولا يطلع عليه النهار، أو ربما تضربه ويذهب إلي مدرسته فتصادمه سيارة فيموت فيكون آخر لقائك معه وتندم طول حياتك ولا تسامح نفسك فتذكر هذا جيدا.

واعلم أن الخطأ وارد وهو من طبيعة الإنسان وإياك أن تعامل ولدك بالمفروض وتنسي أنه بشر يخطئ ويصيب.

فهذا الفضيل بن عياض ظل يربي ولده عليا ولكن علي معرض عنه فماذا فعل الفضيل هل ضربه، أو طرده من البيت وظل يمن عليه بأنه ينفق عليه وهكذا..

لا لم يفعل شيئا من ذلك بل ظل يدعو له لمدة ثلاث سنوات وكان يدعو في صلاته ويقول اللهم إني اجتهدت أن أؤدب عليا فلم أستطع فأدبه أنت لي فتحول عليا بفضل الله إلي غاية في الزهد والعبادة بل فاق والده في الطاعة.

ومما أثر عن عبد الله بن المبارك أنه قال: كان الفضيل بن عياض أفضل الناس في الزهد والعبادة وأفضل منه علي بن الفضيل.. وكان بسبب تربية الفضيل له وكان لقاؤه الأخير بابنه في الصلاة، مات علي سنة١٨٤هجرية فقال والده رحم الله حبيبي من كان يعينني علي الزهد والعبادة. وكان من دعاء عباد الرحمن (وَالَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا هَبْ لَنَا مِنْ أَزْوَاجِنَا وَذُرِّيَّاتِنَا قُرَّةَ أَعْيُنٍ وَاجْعَلْنَا لِلْمُتَّقِينَ إِمَاماً {٧٤}الفرقان.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

٦ * تذكر اللقاء الأخير: -

لوأن المربي تذكر اللقاء الأخير أي ربما يكون هذا آخر عهده بولده عندما يضربه أويحزنه ويتركه ينام فإذا أصبح الصباح جاء ليوقظه فوجده قد مات أو أحزنه وتركه يذهب إلي مدرسته فصدمته سيارة فمات ماذا يكون حال المربي عندئذ، فلا بد من استشعار اللقاء الأخير.

٩ـ بالمال الحلال وتقوى الله تصنع الرجال

من حلاوة هذا الدين أن كل ما هو واجب الإنفاق عليه له ثواب كبير. وأفضل مال ينفقه الرجل الذي ينفقه علي أهله طالما أنه من حلال روى الإمام مسلم عن النبي ﷺ قال دينار أنفقته في سبيل الله ودينار أنفقته في رقبة ودينار تصدقت به عل مسكين ودينار أنفقته على أهلك أعظمها أجرا الذي أنفقته على أهلك "

روى في الأثر أن الرجل إذا حمل الطعام لأهلة زفته الملائكة استبشارا وفرحا به "

روى البخاري أن سعد بن أبى وقاص في حجة الوداع مرض مرضا شديدا فعاده النبى ﷺ فقال سعد يا رسول الله بلغني ما ترى من الوجع وأنا ذو مال ولا يرثني إلا ابنة واحدة أفأ تصدق بثلثي مالي قال ﷺ لا: فقال سعد بشطر مالي قال: لا الثلث والثلث كثير إنك إن تذر ورثتك أغنياء خير من أن تتركهم عالة يتكففون الناس ولست تنفق نفقة تبغي بها وجه الله إلا أجرت بها حتى اللقمة تجعلها في فيّ امرأتك.

في الحديث المشهور – علموا أولادكم الصلاة

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

قال الفقهاء يعلم أولادة الطهارة والصلاة بعد تمام السابعة يعلمهم هو أو من ينيبه بأجر أو بدون أجر"

وهذا من أفضل المجالات التي ننفق فيها المال وأي مال ينفق في هذا الأمر ليس بضائع لا في الدنيا ولا في الآخرة وهو تعليم الأولاد.

وهذه بعض النماذج التي أنتجها المال الحلال: ـ

ربيعة الرأي

وهذه قصته: أحد صحابة النبي ﷺ اسمه فروخ أبو عبد الرحمن – في خلافة بني أمية خرج ليجاهد في خراسان – وغاب سبعا وعشرين سنة لدرجة أن بعض الناس ظنوا أنه استشهد وقبل أن يسافر كانت زوجته حاملا في طفل – وضعت الأم غلاما أسمته ربيعة عرف بعد ذلك باسم " ربيعة الرأي " كان أحد سادات التابعين *

مرت الأيام وبدأ ربيعة يتربى على الخير والهدى والصلاح – الأم مم تنفق ؟

زوجها قبل أن يخرج للغزو ترك معها " ثلاثون ألف درهم " ثروة طائلة.

استغلتها الأم الصالحة كلها في تربية ولدها " ربيعة الرأي " حتى وصل إلى درجة عالية من العلم والفقه حتى قال الإمام مالك " ذهبت حلاوة الفقه منذ أن مات ربيعة الرأي.

مرت الأيام ورجع الصحابي " فروخ أبو عبد الرحمن " راكبا فرسه ممسكا بحربته حتى وصل باب بيته فدفع الباب فرأى شابا عليه ملامح الرجولة – فأراد الشيخ أن يدخل فقال له الشاب ماذا تفعل أيها الشيخ وما الذي جعلك تهجم هكذا على بيتنا ؟ فقال هذا بيتي والشاب يقول هذا بيتي أنا. فعلا صوتهما – فعرفت الأم

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

صوت زوجها فقالت إنه والله زوجي إنه فروخ أبو عبد الرحمن – يا ربيعه إنه أبوك – وتعانق الجميع وتعالت صيحات الفرح – وبعد فترة قال فروخ لزوجته أخرجي ما أعطيته لك من سنين فقالت المال أخرجه لك بعد أيام " المال أنفق على ربيعه ولكنها كانت حكيمة" قالت له أخرج إلى مسجد النبي ﷺ فصل فيه ما شاء الله لك أن تصلى ثم أخرج لك المال – خرج إلى المسجد فرأى حلقة علم كبيرة – وولده الذي يتكلم فلما عاد إلي زوجته قال لها "والله يا زوجتي لقد رأيت ابني في موضع تمنيته له كثيرا في الغزوات " فقالت يا أبا عبد الرحمن كنت تطلب المال، مالك أنفقته كله على ما ترى فقال " إذا كنت أنفقت المال حتى تصنعي هذا الرجل فوالله ما ضيعتي ".

والتقوى والصلاح ينفعان الذرية فقال تعالي (وَلْيَخْشَ الَّذِينَ لَوْ تَرَكُواْ مِنْ خَلْفِهِمْ ذُرِّيَّةً ضِعَافاً خَافُواْ عَلَيْهِمْ فَلْيَتَّقُوا اللّهَ وَلْيَقُولُواْ قَوْلاً سَدِيداً {٩}النساء.

وكان سعيد بن المسيب يصلي وينظر إلي ولده الصغير ويقول لأزيدن في صلاتي رجاء أن أحفظ فيك يابني وتلا قول الله تعالي(وَكَانَ أَبُوهُمَا صَالِحاً)الكهف. وقال عمر بن عبد العزيز ما من مؤمن يموت إلا حفظه الله في عقبه وعقب عقبه وقال ابن المنكدر إن الله ليحفظ بالرجل الصالح ولده وولد ولده والدويرات التي حوله فما يزالون في حفظ من الله وستر ومتى كان العبد مشتغلا بطاعة الله فإن الله يحفظه في تلك الحال.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

وخير مثال علي هذا الكلام: –

حياة سيدنا عمر بن عبد العزيز عليه رحمة الله

خرج سيدنا عمر بن الخطاب يوما يعس في طرقات المدينة ومعه خادمة (أسلم) فتعب فاستند على جدار فسمع امرأة تقول لابنتها بابنتي قومي فامزجي اللبن بالماء (زوديه ماء) فقالت البنت يا أماه أو ما علمت ما كان من عزمة أمير المؤمنين اليوم، قالت الأم وعلام عزم أمير المؤمنين قالت إنه أرسل مناديا فنادي ألا يشاب اللبن بالماء فقالت الأم يا بنية إن أمير المؤمنين لا يراك الآن.

فقالت البنت ما كنت لأطيع أمير المؤمنين في حضرته وأعصيه في غيبته فقال أمير المؤمنين يا أسلم علم هذا الباب وأعرف من هم.

علم عمر من أسلم أن البنت يتيمة والأم تعيش معها وليس لهم أي عائل فجمع أبناءه الثلاثة وحكي لهم القصة وقال لهم هل منكم من يحتاج إلى زوجة فأزوجه ابنة بائعة اللبن والله لو كان بأبيكم حركة إلي النساء ما سبقه منكم أحد إلى هذه الجارية – لأنها تتقى الله عز وجل فتزوجت بعاصم وأنجبت ابنة كبرت بعد ذلك وتزوجت وأنجبت عمر بن عبد العزيز وكان عمر بن عبد العزيز قد ورث من هذه المرأة الشريفة التقوى والورع فخرج سيدنا عمر مثلا يحتذي به بين الأمراء والملوك جميعا – أجرى الله على يديه الكثير من الخيرات فأطعم الفقراء وكسا المساكين وقضي الديون عن المدينين وفاض منها الكثير فأمر عماله أن يشتروا بها حبا يقذفوه على قمم الجبال تأكل منها الطيور.

دخل عليه مسلمة بن عبد الملك في مرض موته فوجد عليه ثوبا متسخا (من كثرة العرق والرقاد في المرض) فقال لفاطمة بنت عبد الملك بن مروان، أبوها خليفة

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

وزوجها خليفة وأخوها سليمان بن عبد الملك خليفة قال لها مسلمة: اغسلي قميص أمير المؤمنين وبدليه بغيره وخرج ورجع بعد فترة ووجد نفس الثوب على أمير المؤمنين فقال لفاطمة ألم أطلب منك أن تغسلي ثوب أمير المؤمنين فالزوار يأتون من كل مكان فقالت ليس لأمير المؤمنين ثوبا غيره.

كل ما استعرضاه لنؤكد على قول الله تعالى " [وَلْيَخْشَ الَّذِينَ لَوْ تَرَكُوا مِنْ خَلْفِهِمْ ذُرِّيَّةً ضِعَافًا خَافُوا عَلَيْهِمْ فَلْيَتَّقُوا اللهَ وَلْيَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا] {النساء: ٩}.

في مرض سيدنا عمر بن عبد العزيز الأخير دخل عليه مسلمة بن عبد الملك قال يا أمير المؤمنين إنك أفقرت أفواه ولدك من هذا المال وتركتهم عيلة لا شيء لهم فلو أوصيت بهم إلى وإلى نظرائي من أهل بيتك (توصى الأغنياء يهتموا بهم بعد موتك) فقال عمر أسندوني وأجلسوني وقال: يا مسلمة أما قولك أنى أفقرت أفواه ولدى من هذا المال فوا لله ما منعتهم حقا هو لهم ولم أعطهم ما ليس لهم. وأما قولك لو أوصيت بهم فإن وصيي وولى فيهم الله عز وجل الذي نزل الكتاب وهو يتولى الصالحين [إِنَّ وَلِيِّيَ اللهُ الَّذِي نَزَّلَ الكِتَابَ وَهُوَ يَتَوَلَّى الصَّالِحِينَ] {الأعراف: ١٩٦} بنيّ أحد الرجلين: إما رجل يتقى الله عز وجل وهذا سيجعل الله له مخرجا، وإما رجل مكب على المعاصي فإني لم أكن أقوية على معاصي الله.

وجمع أولاده فدخلوا عليه فنظر إليهم وذرفت عيناه بالدموع وقال:

أي بني إن أباكم خير بين أمرين: بين أن تستغنوا ويدخل أباكم النار أو تفتقروا ويدخل أباكم الجنة فاختار أن تفتقروا ويدخل هو الجنة يا بني عصمكم الله أخرجوا عنى الساعة. ترك ١٧دينار كفن بخمسة واشترى له قبر باثنين وتبقى عشر وزعت علي أولاده. يقول احد التابعين لقد رأيت أبناء عمر بن عبد العزيز وقد ورث كل

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

واحد منهم تسعة عشر درهم ووجدت أبناء سليمان بن عبد الملك ورث كل واحد منهم ألف ألف درهم (مليون) والله لقد رأيت الواحد من أبناء عمر بن عبد العزيز قد أغناه الله ويحمل على المائة فرس كلها من ماله الخاص ورأيت الواحد من أبناء سليمان بن عبد الملك يسأل الناس في الطرقات.

نموذج ثاني: --

عبد الله ابن المبارك

في خراسان في القرن الثاني في مشرق العالم الإسلامي كان هناك شاب يتقى الله اسمه المبارك وكان عبدا يملكه أحد أسياد خراسان وكان يعمل بالزراعة ولأنه على درجة من الورع والإيمان أعتقه سيده لكنه ظل يعمل في الزراعة عند سيده الذي يمتلك بستانا كبيرا من الفواكه.

جاء موسم الرمان وجاء مجموعة من الضيوف عند هذا الرجل وقالوا نشتهى أن نأكل الرمان فقال سأبعث خادمي المبارك يأتيني برمان طيب وقال يا مبارك اذهب واتيني برمانة طيبة فأتى بها ففتحها فوجدها مرة.

فقال يا مبارك اذهب وأتي برمانة حلوه (في المرة الثانية) فأتى برمانة مرة (في المرة الثالثة أتي برمانة مرة) فقال يا مبارك تعمل عندنا منذ سنين ولا تعرف الرمان الحلو من المر – فقال يا سيدي لم تأذن لي يوما أن آكل منه.

فأراد صاحب المزرعة أن يتحقق فسال العاملين في المزرعة وسأل الجيران فأكدوا له فارتفع في نظره وكانت له بنت يأتيها الخطاب فجلس يوما مع المبارك وقال يا مبارك يأتيني لابنتي خطاب كثير فلمن أزوجها قال: ـ

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

في الجاهلية كانوا يزوجون للحسب، وعند اليهود كانوا يزوجون للمال، وعند النصارى كانوا يزوجون للجمال، وفى الإسلام كانوا يزوجون للتقوى.

فانظر من أي دين أنت فافعل. فقال يا مبارك والله لن أزوج ابنتي أحدا غيرك فتزوجها وأنجبت عبد الله المبارك. هو رجل جمع العلم والفقه والأدب والنحو واللغة والشعر وفصاحة العرب مع قيام الليل والتقوى والورع – لقبه العلماء – بفقيه العرب وأصبح من رواة الحديث الثقات قال سفيان الثوري رحمه الله لو جهدت جهدي أن أكون في السنة ثلاثة أيام كعبد الله بن المبارك لم استطع.

قال عند الفضيل بن عياض ورب هذا البيت ما رأت عيناي مثل عبد الله بن المبارك وقال عنه سفيان بن عيينة مفتى مكة نظرت في أمر الصحابة وأمر عبد الله بن المبارك فما وجدت لهم عليه فضلا إلا صحبة النبي ﷺ وغزوهم معه.

لما مات بكاه هارون الرشيد وقال مات اليوم سيد العلماء.

كان الناس يحبونه جدا لدرجة أن الشاعر قال عنه:

إذا سار عبد الله من مرو ليلة فقد سار منها نورها وجمالها

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

نموذج ثالث: –

الإمام البخارى

هذا والد الإمام البخاري عند موته يقول والله لا أعلم يوما أدخلت على أهلي درهما حراما أو درهما فيه شبهة كانت النتيجة محمد بن إسماعيل البخاري – الذى جمع الله علي يديه صحيح البخاري.

ترك المال لأولادك وحده لا يكفى – أما حينما تترك لأولادك أموال مع صلاح وتقوى، يتحقق فيك ما تحقق لأصحاب الجدار " [وَأَمَّا الجِدَارُ فَكَانَ لِغُلَامَيْنِ يَتِيمَيْنِ فِي المدِينَةِ وَكَانَ تَحْتَهُ كَنْزٌ لَهُمَا وَكَانَ أَبُوهُمَا صَالِحًا فَأَرَادَ رَبُّكَ أَنْ يَبْلُغَا أَشُدَّهُمَا وَيَسْتَخْرِجَا كَنْزَهُمَا رَحْمَةً مِنْ رَبِّكَ وَمَا فَعَلْتُهُ عَنْ أَمْرِي ذَلِكَ تَأْوِيلُ مَا لَمْ تَسْطِعْ عَلَيْهِ صَبْرًا] {الكهف: ٨٢} يقول المفسرون إن أباهما كان الجد السابع (الله يكلف نبي كريم ورجل صالح لبناء الجدار للحفاظ علي أموالهم)

١٠ـ صناعة الحوار وتعلم فن الإنصات

لابد أن يصنع الآباء حوارا هادفا بين أبنائهم ومن المهم أن يتعلم الآباء فن الإنصات واحترام عقول الصغار ولا يسفه من أفكارهم حتى لا يقيموا جدارا بينهم وبين أبنائهم حتى يكون الأب هو المرجع الوحيد لولده عند حدوث أي مشكلة.

بعض الأخطاء التي يقع فيها الآباء مع أبنائهم عند الحوار: ـ

١. عدم إنصات الآباء للأبناء بحجة أنه قادم من الشغل متعب ويريد أن يرتاح فيقدم الولد مسرعا علي والده أبي أبي فيقوم الوالد بطرحه ولا يلقي له أي اهتمام ويقول له أنا مشغول (ماتوجعش دماغي – ماتصدعنيش– خلاص بقه روح لأمك

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

– أنت بالع راديو) ويظن أن الموضوع الذي يريده الولد تافها ولكن هو بالنسبة له كل شيء.

والحل في هذا الأمر أن أسمع له جيدا ثم أقول له أنا مشغول الآن أو تعبان فاتركني نصف ساعة وسأكون ملك لك، واجتهد أن أوف معه.

٢. تشاغل الآباء عند الحوار فمثلا تجده يقرأ في الجريدة أو كتاب أوجالس علي النت أويشاهد التلفزيون بحجة أنه يسمع الأخبار.

٣. تخيل الآباء دائما أنهم على صواب و الأولاد على خطأ، كيف يصحح لي ولدي.

فمثلا الولد يريد أن يصحح لك معلومة فيقوم الأب بتوبيخه ويقول أنت لا تعرف حاجة. ٤. عدم احترام عقول الأولاد في التعامل مع أسئلة الأولاد (كيف يحدث موضوع الحمل ؟) فتكون الإجابة لا تحترم عقل الولد فيقول الولد (أنا سألت المدرسة وشرحت لي كل شيء). فإذا لم أشبع له رغبته في المعرفة سيبحث عنها في مكان آخر وسيحصل عليها وربما تكون خطأ.

*وهذا نموذج لبعض الآباء في انجلترا:

في أواخر القرن ١٩فى لندن – كان رئيس مدينة لندن – أب لديه ولد ٧سنوات وكان يتحاور معه حوارا عاليا جدا في عيد ميلاد الولد – تأخر الأب لأن عندهم اجتماع، فقال له الولد لما عاد أنا حزين لماذا تأخرت – والله كان عندي اجتماع في مجلس البلدية اليوم وكنا نناقش مشكلة كبيرة جدا قال يا أبي ما هي المشكلة قال الناس في لندن يستهلكون كمية كبيرة من الأيس كريم – ويقوموا بإلقاء علب البلاستيك في الطريق.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

عمال البلدية لا يلاحقون وهذا يؤدي لأمراض وقد جلسنا نناقش الموضوع و كيف يحل – الولد قال لأبيه ما المانع أن يأكل الناس علب البلاستيك مع الأيس كريم – قال له انأ سأرفع اقتراحك هذا في الجلسة القادمة ـــ فعلا الرأي صحيح نصنع الشيء الذي يوضع فيه الأيس كريم يؤكل – نصنع البسكوتة بدلا من علبة البلاستيك.

٥. عدم الاهتمام بمشاكل الأولاد والتعامل معها خطأ فمثلا: الولد جاء يشتكى لأبيه يأبي الولد فلان ضربني اليوم فيقوم الأب بدور المحقق فيقول له أكيد أنت الذي ضربته أولا فيتحول الولد من مجني عليه إلى جان.

فيريد أن يخرج من المصيبة بأي شيء فيكون انطباع سيء عند الولد فمن داخل نفسه يقول والله لن أتكلم معه في أي أمر أبدا فيتكون في البيت ما يسمي بالخرس العائلي.

مع تعلم فن الحوار ينبغي أن يتعلم فن انهاء الحوار حتي لا ينتهي الحوار بمشكلة.

وإذا أردنا أن نتعلم فن الحوار فعلينا بالرجوع إلي السنة النبوية المطهرة: ـ

كان عند النبي ﷺ في الحديث الذي يرويه الإمام أحمد جاء شاب إلى النبي ﷺ ائذن لي في الزنا.. .. . هل ختم الحوار مباشرة لا ؟

بل وضع يده على صدر الشاب وقال اللهم اطهر قلبه وحصن فرجه واغفر ذنبه.

إذا لم يعجبك كلامه ادعوا له و لا تنهره.. .. ..

وهذه القصة نتيجة الحوار الهادف (قصة ماعز ابن مالك الأسلمي)

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

ما عزبن مالك الأسلمي كان يتيما رباه رجل من أصحاب النبي اسمه هزال – هزال كالأب لأنه هو الذي رباه – لما كبر ووقع في الزنا عاد إليه وقال له يا أبى زنيت وصل الحوار بينهم لحد اعترافه بجريمته.

عندما يشرب ابنك الدخان هل يأتي ويخبرك ويقول لك ساعدني كي أقلع عنه !!

ساعدني أنا أشاهد مواقع إباحية.. .. هذا ما نريده فقال هزال " لا أرى لك مخرجا إلا أن تذهب إلى النبي ﷺفيجد لك مخرجا أو يستغفر لك – فيأتي إلى النبي ﷺ ويقام عليه الحد ويقابل النبى ﷺ هزال بعد ذلك ويقول له "والله لو سترته بثوبك كان خيرا لك مما فعلت " إذا وصل للمسئول الأمر لابد أن يقيم الحد ".

أثناء الحوار: قال لك الابن أنا لست قادرا علي ذلك فيكون الرد ثورة عارمة.

تخيل النبي ﷺ وهو فى موضع الأبوة لكل المسلمين يحدث معه هذا الأمر يروى الإمام البخاري عن مسلمه بن سعد الساعدى أن النبي ﷺ جلس يوما إلى نفر من أصحابه وعن يمينه غلام وعن يساره الأشياخ فأتي بإناء فيه لبن ليشرب فشرب – ثم يريد أن يعطى الموجودين بعده السنة يعطى الغلام عن يمينه ولكن يريد أن يعطى الأشياخ لسنهم – فقال يا غلام ائذن لي أن أسقي الأشياخ قبلك فقال يا رسول الله لا أوثر بنصيبي منك أحدا. راوي الحديث يقول فسلمه النبي ﷺ في يده.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

١١ـ اللقب الإيجابي

كلمة الألقاب ذكرت في القرآن في سورة الحجرات " [يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آَمَنُوا لَا يَسْخَرْ قَومٌ مِنْ قَوْمٍ عَسَى أَنْ يَكُونُوا خَيْرًا مِنْهُمْ وَلَا نِسَاءٌ مِنْ نِسَاءٍ عَسَى أَنْ يَكُنَّ خَيْرًا مِنْهُنَّ وَلَا تَلْمِزُوا أَنْفُسَكُمْ وَلَا تَنَابَزُوا بِالْأَلْقَابِ بِئْسَ الِاسْمُ الْفُسُوقُ بَعْدَ الْإِيمَانِ وَمَنْ لَمْ يَتُبْ فَأُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ] {الحجرات: ١١}.

يحكي جبرية بن الضحاك وهو من الأنصار سبب النزول فيما رواه الترمذي وغيره يقول: فينا نزلت هذه الآية نحن بني سلمه قدم علينا رسول الله ﷺ مهاجرا من مكة إلي المدينة وليس منا رجل إلا وله اسمان أو ثلاثة فجعل النبي ﷺ يقول يا فلان فيقولون مه يا رسول الله انه يغضب من هذا الاسم فأنزلت الآية. تتكلم عن" اللقب السلبي " وانطلاقا من هذه الآية خرج الأمام النووي بحكم فقهي جميل قال: اتفق العلماء علي تحريم تلقيب الإنسان بما يكره سواء كان صفة له أو لأبيه أو لأمه أو لغيرهما. روي ابن حبان والنسائي وغيرهما عن حذيفة بن اليمان كان يقع في هذه المسالة فجاء مشتكيا إلي النبي ﷺ فقال يا رسول الله إني كنت رجلا زرب اللسان علي أهلي وفي رواية كان في لساني زرب علي أهلي وكان لا يعدوهم إلي غيرهم وقد خشيت أن يدخلني لساني النار فقال النبي ﷺ فأين أنت من الاستغفار إني لأستغفر الله وأتوب إليه في اليوم مائة مرة ".

أما اللقب الإيجابي فيحبذه الكثير من الفقهاء ولكنهم اشترطوا له شرطين:

١ـ أن يكون صدقا. ٢ـ وأن يفيد حمدا.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

١ـ ما معني ذلك – إذا تأملنا القرآن الكريم نجد أنه حينما تكلم عن عيسي عليه السلام تكلم عنه باسمه مباشرة " قال عيسي " وتكلم عنه بلقب المسيح. المسيح لقب ايجابي ومعناه المبارك ولفظ عيسي ورد ١٦ مرة ولقب المسيح ورد ٨ مرات، كأن الله يقول لنا أن ننادي أولادنا باللقب الايجابي نصف عدد مرات ما نناديهم بأسمائهم

لقد تعامل النبي ﷺ مع الصحابة بكثير من الألقاب الايجابية يعطيها حسب تميز الصحابي فمثلا أبو عبيدة بن الجراح رضي الله عنه كان تميزه في الناحية الخلقية فلقبه بأمين الأمة، ولقب خالد رضي الله عنه بسيف الله، روي ابن حبان في صحيحه أن النبي ﷺ قال " لا تؤذوا خالدا فإنه سيف من سيوف الله صبه الله علي الكفار "

ولما رأي النبي ﷺ الزبير بن العوام متميزا في حبه للنبي ﷺ وفي خوفه علي دعوة الإسلام سماه بحواري رسول الله – يعني خاصتي من أصحابي وناصري.

وهكذا تعلم المسلمون من النبي ﷺأن اللقب الإيجابي مهم جدا فى حياة الناس، فاستعملوه مع الصحابي الجليل" عباد بن بشر" يقولون إنه كان محبا جدا للقرآن الكريم فلقبه المسلمون " بصديق القرآن " ولأنه يحب القرآن ويملأ به حياته فقد سطعت أنوار القرآن في حياته بصورة واقعية. يروى أهل السير أن عباد بن بشر كانت له عصا تضيء لما يخرج من عن الرسول ﷺ متأخرا في الليل حتى يعود إلى بيته.

ومن بعد الصحابة جاء التابعون وتعلموا الدرس أيضا " اللقب الإيجابي مهم في حياة الصغار قبل الكبار" فيأتينا رجل كسفيان بن عيينة ليعلمنا كيف كانوا يطلقون اللقب الإيجابي على عهد تابعي رسول الله ﷺ كان سفيان بن عيينة مفتى مكة يجلس في مجلسه العلمي فدخل عليه في المجلس ولد صغير فنظر إليه الناس واستقلوا شأنه

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

ففهم سيدنا سفيان نظرات الناس و معناها فقال " لو رأيتني ولى عشر سنين طولي خمسة أشبار ووجهي كالدينار وأنا كشعلة نار ثيابي صغار وأكمامي قصار وزيلي بمقدار ونعلي كآذان الفار وأختلف إلى علماء الأمصار كالزهري وعمر بن دينار أجلس بين أيديهم كالمسمار محبرتي كالجوزة ومقلمتي كالموزة وقلمي كاللوزة فإذا أتيت قالوا أوسعوا للشيخ الصغير " هذا هو اللقب الايجابي. وعلى هذا الطريق سار التابعي الجليل نافع مولى عبد الله عمر عليه رضوان الله

كان سيدنا نافع متميزا جدا في اللقب الإيجابي كان كل تلميذ من تلاميذه يعطي له لقبا، ومعلوم لدينا قراءة ورش عن نافع – من هو ورش اسمه "عثمان بن سعيد " وهو من مصر خرج منها متجها إلى المدينة المنورة حتى يتعلم علم القراءات فتعلمها على يد سيدنا نافع مولى عبد الله بن عمر عليه رضوان الله لما جلس بين يدي أستاذه نافع أعجب به وسماه " ورشان " كان يقول له اقرأ يا ورشان " طائر صغير جميل " لإعجابه بقراءته فحرفت إلى ورش وعرفت قراءته بقراءة ورش عن نافع وكان يفرح بهذا الاسم يقول: أستاذي نافع سماني بهذا الاسم فأنا أفرح بتلقيب الناس لي "ورشا".

" وأيضا استخدم نافع اللقب الإيجابي مع ربيبه "سعيد بن ميناء " ابن زوجته تعلم علم القراءات على يد نافع وصار أستاذا له – فلقبه بقالون كلمة رومانية معناها " جيد " كان يقول له اقرأ " يا قالون " – فأصبحت قراءة قالون عن نافع – وأصبح مع اهتمام أستاذه به قارئ أهل المدينة في زمانه ومن أعجب ماروى عن قالون أنه كان شديد الصمم (لا يسمع) لكن إذا أتى من يقرأ القرآن أمامه يصحح له خطأه من خلال النظر إلى حركات الشفاه فيعرف الخطأ. هذه أنوار القرآن.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

١٢ـ بين التجار يكبر الصغار

عندما نتأمل حياة النبي ﷺ وسيرته نجد أن عمه أبا طالب أخذه في رحلة تجارية طويلة وهو صغير لكي يتربى: –

كانت من مراحل إعداد الشخصية النبوية – لذلك إذا أردنا أن نربى شخصية رجولية لابد وأن نجعلهم يحتكون بفئة التجار في السوق وغيره.

والنبي ﷺ لما رأي عبد الله بن جعفر وهو غلام صغير يبيع في السوق فرح به النبي ﷺ و قال له يا غلام بارك الله لك في صفقتك " متى نترك أولادنا وبناتنا يذهبون إلي السوق لشراء ملابسهم بمفردهم – في الواقع (٢٧سنة أو بعد الزواج) نريد أن نتدرج معهم إلى أن يصلوا إلى سن ١٢سنة يشتروا ملابسهم بمفردهم ٤ سنوات تعال يا بطل – نقسم الشراء بينتا – نحن علينا الخامة والسعر وأنت عليك اللون والموديل (سنة – اثنين – ثلاثة) عند الشراء نعرفه علي الخامات. عند ٨سنوات نحن مسئولين عن السعر فقط وأنت اللون الموديل والخامة. وعند ١٢سنة اشتر ما تريد (نعطيه المال فقط).

من أسباب انتصار نابليون بونابرت أن الجندي الذي كان يقول له لا أستطيع كان يقول له حاول و الذي يقول لا أعرف يقول له تعلم

لقد سبق النبي ﷺ كل المربين والقادة في تربية أبنائه وأصحابه، نفذ هذه الفكرة مع غلام صغير من أبناء سيدنا جعفر رضي الله عنه.

روي الطبراني: عن عائشة رضي الله عنها، أن أحد أبناء جعفر جاء يوما إلى النبي ﷺ وقال بأبي أنت و أمي يا رسول الله أرسل معي من يشترى لي نعلا وخاتما – (

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

بعد استشهاد جعفر أصبح أبناءه في كفالة النبي ﷺنادي النبي ﷺ على بلال وقال له انطلق إلى السوق فاشتر له نعلا واستجدها ولا تكن سوداء واشتر له خاتما وليكن فصه من عقيق " (حدد طريقة الشراء) لسيدنا بلال من الذي سينفذ الطفل الصغير – سيدنا بلال دوره إشرافي فقط.

اصطحاب الأولاد والبنات إلى السوق فيه فوائد كثيرة جدا يكفى أن نعلمهم ما رواه الحاكم والطبراني عن النبي ﷺ أنه كان إذا دخل السوق قال " اللهم إني أسالك خير هذه السوق وخير ما فيها وأعوذ بك من شرها وشر ما فيها اللهم إني أعوذ بك أن أصيب فيها يمينا فاجرة أو صفقة خاسرة " ثم يعطيه الدعاء ثقة في نفسه وتوكلا علي الله.

بل جيتس صاحب مايكروسوفت يعتبر أغنى رجل في العالم – كيف بدأ، وهو في المرحلة الثانوية – أعلنت المدرسة إعلانا تطلب من طلاب المدرسة تصميم برنامج كمبيوتر لإدارة المدرسة " وهناك جائزة لأحسن تصميم ٢٠٠٠دولار وتقدم الطلاب وفاز بل جيتس.

١٣ـ نعلمه تحمل المسئولية

إذا أردت أن تنمي شخصية ابنك لابد أن تعوده وهو صغير على تحمل المسئولية – لما نتأمل حياة النبي ﷺ نجد أن إعداد الله له كان بتحمله المسئولية وهو في الصغر، مثلا لما بلغ النبى ﷺ من العمر ٦سنوات أخذته أمه لزيارة قبر أبيه في المدينة المنورة وكان معهما أم أيمن وهم عائدون توفيت أمه آمنه بنت وهب بمنطقة

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

اسمها الأبواء، من الذي قام بالدفن ! أم أيمن ويساعدها النبي ﷺ ويتحمل مسئولية دفن أمه بيديه هذا ما نريد أن نتعلمه من حياة النبى ﷺ.

يروى الطبراني أن صحابيا صغيرا اسمه زبيب – كان غلاما صغيرا وكان بيتهم محط استراحة للذاهبين و الآبيين وكان الناس ينزلون علي بابهم يستريحون ثم ينطلقون وفى يوم من الأيام جاء مجموعة من الأعراب استراحوا ولكنهم غادروا ومعهم السجادة التي كانوا يجلسون عليها – يري زبيب البيت يسرق فجرى إلى النبي ﷺوقال يا رسول الله أخذ الوفد زربية أمي (وزرابى مبثوثة) فنادي النبي ﷺإلى بالوفد فقال ﷺ ردوا عليه زربية أمه – بل وعاقب من أخذها بأن أعطى لزبيب صاعا من شعير وسيفه ومنطقه (الحزام) عقابا له، في النهاية كان النبي سعيدا بالطفل فقال " بارك الله فيك وبارك لأمك فيك (عرفت تربى) ممكن الآن الولد يشوف البيت يسرق ويسكت لأنه تربى على

التخويف.

حينما نتكلم عن تحمل المسئولية يلزم أن يأتي في ذهننا مسئولية الأسرار الولد لابد أن يعرف أن للبيت أسرار لا تخرج خارجه، هذا ما فعله النبى ﷺ

يروى لنا أبو يعلى عن انس بن مالك قال لما قدم النبي ﷺ مهاجرا إلى المدينة كنت ابن ثمان سنين فأخذت أمي بيدي وانطلقت إلي النبي ﷺ فقالت يا رسول الله انه لم يبق رجل ولا امرأة من الأنصار إلا قد أتحفتك بتحفة وإني لا أقدر علي شيء أتحفك به إلا ابني هذا، خذه فليخدمك ما بدا لك "

يقول أنس فخدمت النبي صلى ﷺ عشر سنين فما ضربي ولا سبني ولا انتهرني ولا عبس في وجهي وكان أول ما أوصاني بابني اكتم سري تك مؤمنا ".

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

يقول سيدنا أنس فكانت أمي وأزواج رسول الله ﷺ يسألنني عن سر رسول الله فلا أخبرهم به وما أنا بمخبر بسر رسول الله أحدا أبدا "

يروى الإمام مسلم قصة أخرى عن حفظ سيدنا أنس لسر الرسول ﷺ فيروى عن التابعي الجليل ثابت البنانى عليه رحمة الله قوله: قال لي أنس بن مالك يوما أتى على رسول الله ﷺ يوما وأنا ألعب مع الغلمان فقال أذهب يا أنس في حاجة كذا فتأخرت على أمي فلما عدت إلى أمي قالت يا أنس ما أخرك فقال بعثني رسول الله ﷺ في حاجة فقالت وما حاجة رسول الله ﷺ قال يا أماه إنها سر فقالت يا بني لاتحد ثن بسر رسول الله أحدا.

سيدنا أنس كان يحب ثابت البنانى فقال يا ثابت والله لو حدثت أحد بسر رسول الله ﷺ لحدثتك به ".

مات سيدنا أنس وسنه ١٠١سنة يعنى حفظ سر رسول الله قرابة ٨٠سنة لم يتحدث فيه مع أحد لأن البداية كانت يا بني اكتم سرى تك مؤمنا.

لابد أن نربى أولادنا وبناتنا على تحمل مسئولية الكلمة عندما نعد بشيء نوفى به وقدوتنا في ذلك إسماعيل قال الله تعالى " واذكر فى الكتاب إسماعيل إنه كان صادق الوعد وكان رسولا نبيا " علماء التفسير بحثوا في تسمية إسماعيل بصادق الوعد فخرجوا برأيين: --

الرأي الأول:

أن سيدنا إسماعيل كان صادق الوعد مع أبيه عندما قال له سيدنا إبراهيم يا بني إني أرى في المنام أنى أذبحك فأنظر ماذا ترى قال يا أبت افعل ما تؤمر ستجدني إن

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

شاء الله من الصابرين (وعده أن يكون صابرا أثناء الذبح وفعلا كان ملتزما بوعده وكان صابرا عند الذبح)

الرأي الثاني:

يقول أنه ما وعد إنسانا بشيء إلا وفى وأنه ذات مرة وعد إنسانا أن يلقاه في قرية وانتظر سيدنا إسماعيل في نفس المكان ولم يأت الرجل وبات سيدنا إسماعيل في نفس المكان ولم يتركه طيلة الليل وبعض المفسرين يقول أنه اتخذ في هذا المكان مسكنا ومكث فيه عاما كامل "

رأى سفيان الثوري – نتاج تربية أبيه إبراهيم. سيدنا إبراهيم عوده منذ صغره على تحمل المسئولية. " وإذ يرفع إبراهيم القواعد من البيت وإسماعيل ربنا تقبل منا انك أنت السميع العليم البخاري يروى عن ابن عباس رضي الله عنه انه قال " جاء أبو الأنبياء يوما إلى مكة قبل بناء الكعبة فوقف إسماعيل من وراء زمزم يصلح نبلا له فقال يا إسماعيل أن ربك أمرني أن أبني له بيتا فقال إسماعيل أطع ربك فقال إبراهيم إنه أمرني أن تعينني عليه فقال إسماعيل أذن أفعل، فقاما فجعل إبراهيم يبنى البناء وإسماعيل يناوله الحجارة " فمثلا الأم في البيت مطحونة و الأولاد لم يتربوا على تحمل مسئولية أنفسهم – يرموا أغراضهم في كل مكان والأم تلملم من وراءهم – لماذا – لم تعلمهم وهو صغار أن يشاركوا في أعمال البيت المفروض اجتماع الأسرة للأكل يكون اجتماع تعاون أحدهم يأتي بطبق وأحدهم يأتي بماء..

أم من الأمهات تحمى ابنها وعمره ١٢سنة وتقول هو صغير.

المفروض أن نعلم أولادنا في سن سنة ونصف أن يأكل وحده في مكان مخصص وفي سن سنتين ونصف نبدأ نعلم أولادنا لبس الملابس بمفرده – اتركه يحاول وساعده

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

في سن ٤سنوات اتركه يستحم بمفرده. في نفس الإطار لابد أن نعلم أولادنا أن يتحملوا مسئولية قراراتهم، أي قرار يتخذوه ينفذوه بشرط أن يتحملوا نتائج قراراتهم، تتحايل الأم على الولد أن يأكل الولد يقول لست جوعان تجرى وراءه وتتحايل في النهاية لا يأكل – لابد أن نعلمه يتحمل مسئولية قراره، لست جوعان لن نقدم لك طعاما إلا بعد ٣ساعات ونلتزم بهذا الأمر لو بكى أو خبط في الأرض بعد ٣ساعات (سيتعلم أن كلمتنا لا تتغير ويتعلم بعد ذلك أنه لو قال أنه ليس جوعان سينتظر إلى الوجبة التالية).

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

المبحث الثالث

صور مشرقة من تربية السلف لأولادهم
وصايا عملية للمربين

استبيان لقياس الأداء التربوي

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

صور مشرقة من تربية السلف لأولادهم: --

الزبير بن العوام

الزبير ابن العوام رضي الله عنه- تربى في حجر أمه صفية بنت عبد المطلب- رضي الله عنها- ونشأ على طبعها وسجيتها، تلك المرأة الشجاعة الكريمة.

ومن صور شجاعتها ما كان منها في معركة أحد، عندما أغرت هند بنت عتبة- رضي الله عنها- بحمزة بن عبد المطلب- رضي الله عنه- من خالسه فصرعه، وكان قد قتل آلها يوم بدر- فنفذت إليه، فبقرت بطته، ونزعت كبده، وجدعت أنفه، وصمت أذنيه، وعندما انقضت المعركة كادت جثمان حمزة تحيل من فرط ما مثل به، فلما وقف به رسول الله صلى الله عليه وسلم اشتد حزنه لما أصاب عمه البطل الكريم، ووقف بنجوة منه، ثم أبصر فوجد عضته صفية بنت عبد المطلب مقبلة، لتنظر ما فعل القوم بأخيها، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لابنها الزبير بن العوام: "دونك أمك فامنعها" واكبر همه ألا يجد بها الجزع لما ترى، فلما وقف ابنها يعترضها قالت: "دونك لا أرض لك لا أم لك".

وهنالك ارتجفت أحناء بطل قريش، وزلزلت قدماه، واعتقل لسانه، وكر راجعاً إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فحدثه حديث أمه فقال: "خل سبيلها".

ثم انفرجت صفوف الناس لعمة رسول الله صلى الله عليه وسلم فسارت حتى أتت أخاها فنظرت إليه، فصلت واسترجعت، واستغفرت له، وقالت لابنها: "قل لرسول الله ما أرضانا بما كان في سبيل الله، لأحتسبن، ولأصبرن إن شاء الله ".

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

أمير المؤمنين أبو الحسن على بن أبى طالب

علي بن أبي طالب رضي الله عنه- تنقل في تربيته بين صدرين من أملأ صدور العالمين حكمة، وأحفلها بجلال الخلال وكريم الخصال، فكان مغذاه على أمه فاطمة بنت أسد، ومراحه على أم المؤمنين خديجة بنت خويلد- رضي الله عنها-.

عبد الله بن الزبير رضي الله عنه

بايع النبي ﷺ سبع أو ثمانية سنوات. يحكى عنه رضي الله عنه فى خلافة عمر بن الخطاب وكان عمره ثلاثة عشر سنة ولد ١هـ فى المدينة كان الأطفال يجمعون ما تساقط من تمر و كان مسموحا لهم— فلما رأى الأطفال عمر بن الخطاب الكل رمى التمر وجرى إلا عبد الله فقال عمر لعبد الله بن الزبير لما لم تجرى مع إخوانك فقال له ليست الطريق ضيقة فأوسعها لك ولم أعمل شي أخاف منه فابتسم عمر وقال له الطفل أريد أن توصلني إلى بيتي يا أمير المؤمنين فقال افعل إن شاء الله.

فهؤلاء كانوا نتاجا للتربية الصحيحة التي قام بها الآباء مع أولادهم.

كان وراءه أم كريمة شجاعة هي أسماء بنت أبي بكر الصديق- رضي الله عنهما- وهي القائلة وقد نعي ابنها عبد الله: "ما يمنعني وقد أهدي رأس يحيى بن زكريا إلى بغي من بغايا بني إسرائيل ". وهي القائلة- أيضاً- قبل ذلك عندما استشارها ابنها

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

عبد الله بن الزبير في قتال الحجاج: "اذهب والله لضربة بالسيف على عز أفضل من ضربة بالسوط على ذل".

عمر ابن عبد العزيز

وهذا أمير المؤمنين أعدل الملوك وأروعهم، وأزهدهم أبو حفص عمر بن عبد العزيز- رحمه الله تعالى- من كان وراءه؟ إنها أمه أم عاصم بنت عاصم بن عمر بن الخطاب أكمل أهل دهرها كمالاً، وأكرمهم خلالاً.

عبد الملك بن عمر بن عبد العزيز

وهذا عبد الملك بن عمر بن عبد العزيز: ـ

ذلك الفتى الذي كملت مروءته، وتناهى سؤدده فكان مضرب المثل في العلم والشجاعة، والزهد والعبادة بالرغم من أنه توفي وهو في التاسعة عشرة من عمره. فمن كان وراءه؟ لقد كان وراءه والده الزاهد عمر بن عبد العزيز، وأمه فاطمة بنت عبد الملك بن مروان.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

سفيان الثوري

وهذا سفيان الثوري: ـ

وما أدراك ما سفيان الثوري؟ إنه فقيه العرب، ومحدثهم، وأحد أصحاب المذاهب الستة المتبوعة، إنه أمير المؤمنين في الحديث. وما كان ذلك العلم الشامخ، والإمام الجليل إلا ثمرة أم صالحة، حفظ لنا التاريخ مآثرها وفضائلها ومكانتها، وإن كان ضن علينا باسمها. روى الإمام أحمد بسنده عن وكيع قال: "قالت أم سفيان لسفيان: يا بني: اطلب العلم وأنا أكفيك بمغزلي ". فكانت- رحمها الله- تعمل وتقدم له؛ ليتفرغ للعلم، وكانت تتخوله بالموعظة والنصيحة؛ قالت له ذات مرة – فيما يرويه الإمام أحمد-: "يا بني إن كتبت عشرة أحرف فانظر هل ترى في نفسك زيادة في خشيتك وحلمك ووقارك، فإن لم تر ذلك فاعلم أنها تضرك ولا تنفعك فهل ترى من غرابة بعد هذا أن نرى سفيان يتبوأ منصب الإمامة في الدين، كيف وهو قد ترعرع في كنف مثل هذه الأم الرحيمة، وتغذى بلبان تلك الأم الناصحة التقية

الإمام الأوزاعى

الإمام الثقة الثبت إمام أهل الشام وفقيههم، أبو عمرو الأوزاعي.

يقول فيه أبو إسحاق الفزاري: (ما رأيت مثل رجلين: الأوزاعي، والثوري فأما الأوزاعي فكان رجل عامة والثوري كان رجل خاصة، ولو خيرت لهذه الأمة، لاخترت لها الأوزاعي، لأنه كان أكثر توسعا، وكان والله إماما). قال النووي رحمه

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

الله: (وقد أجمع العلماء على إمامة الأوزاعي وجلالته وعلو مرتبته، وكمال فضله، وأقاويل السلف رحمهم الله كثيرة مشهورة مصرحة بورعه وزهده وعبادته وقيامه بالحق وكثرة حديثه، وغزارة فقهه، وشدة تمسكه بالسنة، وبراعته في الفصاحة-، وإجلال أعيان أئمة عصره من الأقطار له واعترافهم بمرتبته) ذلك الحبر البحر كان أيضاً ثمرة أم عظيمة: قال الذهبي: قال الوليد بن مزيد البيروني: ولد الأوزاعي ببعلبك، وربى يتيماً فقيراً في حجر أمه، تعجز الملوك أن تؤدب- أولادها أدبه في نفسه. ما سمعت منه كلمة فاضلة إلا احتاج مستمعها إلى إثباتها عنه. ولا رأيته ضاحكاً يقهقه، ولقد كان إذا أخذ في ذكر المعاد أقول: تُرى في المجلس قلب لم يبك؟!

الامام الشافعي

وهذا الإمام الحبر، الفقيه البحر، العالم النحرير؛ الذي دنت له قطوف الحكمة، ودانت له نواصي البلاغة، إنه محمد بن إدريس الشافعي الذي ملأ أقطار الأرض علما وفقها وفضلاً- كان ثمرة الأم العظيمة، فقد مات والده وهو جنين أو رضيع، فتولته أمه بعنايتها، وأشرقت عليه بحكمتها، وكانت امرأة من فضليات عقائل الأزد.

عبد الرحمن الناصر

وهذا أمير المؤمنين عبد الرحمن الناصر: ـ

الذي ولي الأندلس، وهي ولاية تميد بالفتن، وتشرق بالدماء، فما لبث أن قرت له، وسكنت لهيبته، ثم خرج في طليعة من جنده، فافتتح سبعين حصنا في غزوة واحدة،

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

ثم أمعن بعد ذلك في قلب فرنسا، وتغلغل في أحشاء سويسرا، وضم أطراف إيطاليا، حتى ربض كل أولئك له. وبعد أن كانت قرطبة دار إمارة يذكر فيها الخليفة العباسي على منابرها، وتمضي باسمه أحكامها- أصبحت مقر خلافته، يحتكم إليها عواهل أوروبا وملوكها، ويختلف إلى معاهدها علماء الأمم، وفلاسفتها. أتدري ما سر هذه العظمة؟ وما مهبط وحيها؟ إنها المرأة وحدها؟ فقد نشأ عبد الرحمن يتيما قتل عمه أباه، فتفردت أمه بتربيته، وإيداع سر الكمال وروح السمو في نفسه، فكان من أمره ما علمت.

الشيخ عبد العزيز بن باز

أيها القارئ الكريم هؤلاء هم السلف الأوائل، فـ:

لا تعرضن بذكرهم مع ذكرنا ليس الصحيح إذا مشى كالمقعد

وأقول لك: إن الأمثلة في هذا السياق لا تكاد تنقضي؛ فالخير- ولله الحمد- موجود في هذه الأمة، وإليك هذا المثال لإمام من أئمة العلم، والفضل، والزهد، والتقى ولد عام ١٣٣٠ هـ وتوفي عام ١٤٢٠هـ بعد أن خلف سيرة غراء، وذكرا أطيب من ريح المسك، بعد أن ملأ الدنيا علما وفضلا، وإصلاحا.

إنه سماحة الإمام العلامة الحبر البحر الشيخ عبد العزيز بن باز- رحمه الله رحمة واسعة-

لقد مات والده وهو صغير، حيث إنه لا يذكر والده، وكان ضعيف البنية في صغره؛ حيث لم يستطع المشي إلا بعد أن بلغ الثالثة من عمره، فمن كان وراءه حتى

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

صار إلى ما صار إليه؛ لقد تعهدته والدته بالتربية، والعناية؛ فكان- منذ نعومة أظفاره- سباقا للخير، مواظبا على الطاعات، مبكرا للصلوات، وكان معروفا بالكرم منذ صغره، ومنذ أن كان يطلب العلم على المشايخ؛ فكان إذا سلم عليه أحد دعاه إلى غدائه أو عشائه، وكان يأخذ زملاءه في الضحى؛ ليطعمهم التمر وما تيسر، مع قلة ذات اليد، وشظف العيش آنذاك.

ألف المروة مذ نشا فكأنما رضع اللبان بها صبياً مرضعاً

ولقد كانت أمه- بعد توفيق الله- نعم المعين والمربي والموجه له.

وإلا كيف يبلغ هذه الإمامة وذلك التفرد مع يتمه، ومع مرض العيون الذي أصابه في سن السادسة عشرة، وذهب ببصره وعمره تسع عشرة سنة؛ وما زالت أمه وراءه حتى توفيت وعمره خمس وعشرون سنة.

---

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

وصايا عملية للمربين

لا بد وأن تكون لنا في النهاية بعض التوصيات العملية التي نسلكها مع بيوتنا ألا وهي: --

١- عقد درس يومي أو أسبوعي- على الأقل- مع أهل البيت، ويستحب التنويع فيه؛ فمرة في السيرة، وأخرى في الفقه، وثالثة في العقيدة، ورابعة في الآداب والسلوك، وخامسة في المناقب والفضائل. ومنه يتعلم الأهل الانضباط في الزمان والمكان، ويزيد علمهم، ويزكو عملهم، وتقوى صلتهم ببعضهم، وتزيد ثقتهم بولي أمرهم.

* وقت مقترح: بعد فجر الخميس لأنه يوم إجازة، أو بعد عصر الجمعة.

٢- حفظ القرآن الكريم، وذلك بتحديد آية أو جملة آيات، تعطي كواجب صباحي لهم، ويتم تسميع المقطع فيما بينهم في وقت محدد متفق عليه بينهم.

عن بريدة- رضي الله عنه- قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "من قرأ القرآن وتعلمه وعمل به ألبس يوم القيامة تاجا من نور، ضوؤه مثل ضوء الشمس، ويكسى والديه حلتان لا يقوم بهما الدنيا، فيقولان بما كسينا هذا؟ فيقال: بأخذ ولدكما القرآن).

قال ابن عباس- رضي الله عنهما-: (توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم وأنا ابن عشر سنين وقد قرأت المحكم).

يمكن استغلال الركوب الجماعي للسيارة للتسميع والمراجعة وتصحيح التلاوة، وسماع الآيات من القراء والمشايخ.

٣- حفظ أحاديث رسول الله صلى الله عليه وسلم، وينتقى لهم ما يناسبهم، وما تدعو إليه الحاجة.

وطريقته: بأن يكتب الحديث في ورقة صغيرة، وتصور بعدد من له القدرة على الحفظ، وتوزع في الصباح عليهم، ويتم التسميع في وقت محدد منضبط.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

* يمكن الاستفادة من كتب الحديث كالصحيحين، والأربعين النووية ورياض الصالحين، وصحيح الكلم الطيب، وصحيح الترغيب والترهيب، وصحيح الجامع.

* يستحب- لربط النشاط ببعضه- تفسير الآيات المحفوظة وشرح الأحاديث في الدرس الأسبوعي.

٤- إنشاء مكتبة مقروءة في البيت تناسب جميع المستويات، وتتوافق مع كل الأذواق المشروعة، لتصبح حديقة غناء، يدخل إليها من يريدها فيجد فيها بغيته؛ ففيها ما يناسب طالب العلم، والرجال والنساء والأطفال، والمتخصص، والمطلع.

٥- إعداد مكتبة سمعية: تحتوي على أشرطة متنوعة تناسب جميع الأعمار والمستويات، وتتناول أكثر القضايا والموضوعات، وتتوافق مع الأذواق والرغبات المشروعة، للعلماء والمشايخ والدعاة، ويتم تحريك المكتبة، بعدة طرق منها:

- السماع للأشرطة. - تفريغها على الورق.

- تلخيص ما ورد فيها. - فهرسة موضوعاتها.

* يمكن تجهيز ركن في المكتبة للإهداء والدعوة.

٦- القصص: وهي من جند الله تعالى، يحرك الله بها العقول، ويثبت بها القلوب، وتستنبط منها الدروس والعبر، ويمكن استخدامها كوسيلة دعوية من خلال سرد بعض القصص النبوية، وما ورد في كتب التاريخ على الأهل وخصوصا في حال التعب البدني والنفسي.

فما أجمل أن يسمع الشباب في المنزل قصة أصحاب الأخدود!

وما أفضل أن تسمع الزوجات قصة حديث أم زرع!

وما أعظم أن يسمع الكبار بعض قصص الأنبياء والمرسلين- صلى الله عليهم أجمعين!

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

٧. التسجيل في دور وحلقات تحفيظ القرآن الكريم، سواء للكبار في المساجد أو في دور الحافظات للنساء، وخصوصا التحافيظ التي بها نشاط دعوي مميز.

وهذه الفكرة من أعظم ما ينبغي أن يحرص عليه المسلم في تربيته لأهله؛ فالمرأة ستجد من الصالحات في هذه الدور ما يغنيها عن كثير من مريضات القلوب فارغات العقول.

*يوجد بكثير من دور التحافيظ روضة للأطفال يتعلمون فيها مبادئ القراءة والكتابة وبعض الآداب الإسلامية المناسبة لأعمارهم.

٨. السبورة: ويتم ذلك بتعليق سبورة في أحد الجدر البارزة في البيت مما يقع عليه النظر كثيرا، يكتب فيها ما يستفيد منه الأهل كحكمة اليوم، وبعض الآيات والسور، وخصوصا الأذكار، فمع كثرة النظر إليها يعلق شيء منها بالعقل، وبشيء من التركيز عليها تحفظ عن آخرها.

٩. المسابقات الثقافية: وتكون بإعداد جملة من الأسئلة المناسبة لقدرات ومهارات الموجودين، وعليها بعض الجوائز المناسبة، وأفضل أوقاتها الرحلات، والنزهات خارج المنزل لشغل الوقت بما ينفع، ولزرع روح التنافس – في الخير– فيما بينهم، وتوصيل بعض المعلومات إليهم من طرف خفي! عن ابن عمر– رضي الله عنهما– قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "أخبروني بشجرة مثلها مثل المسلم تؤتي أكلها كل حين بإذن ربها ولا تحت ورقها) (فوقع في نفسي النخلة، فكرهت أن أتكلم وثم أبو بكر وعمر، فلما لم يتكلما، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (هي النخلة). فلما خرجت مع أبي، قلت: يا أبتاه وقع نفسي النخلة. قال: ما منعك أن تقولها لو كنت قلتها كان أحب إلى من كذا وكذا.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

* ليس المقصود من الأسئلة التعجيز، وإنما الهدف توصيل رسالة معينة عن طريق السؤال والجواب.

١٠- الاجتماع علي طاعة وليكن الصيام المشترك من أهل الدار جميعا، ليس في الفريضة فقط، بل حتى في النوافل، كصيام يومي الاثنين والخميس، وثلاثة أيام من كل شهر، وست من شوال، ويوم عاشوراء وتاسوعاء، ويوم عرفة لغير حاج، وصيام داود- عليه السلام-. عن الربيع بنت معوذ- رضي الله عنها- قالت: أرسل رسول الله صلى الله عليه وسلم غداة عاشوراء إلى قرى الأنصار، التي حول المدينة: "من كان أصبح صائما، فليتم صومه. ومن كان أصبح مفطرا، فليتم بقية يومه. فكنا، بعد ذلك نصومه، ونصوم صبياننا الصغار منهم إن شاء الله، ونذهب إلى المسجد. فنجعل لهم اللعبة من العهن، فإذا بكى أحدهم على الطعام أعطيناها إياه عند الإفطار". في رواية: "ونصنع لهم اللعبة من العهن، فنذهب بها معنا، فإذا سألونا الطعام أعطيناهم اللعبة تلهيهم، حتى يتموا صومهم ".

* يمكن تكريمهم على هذا الصيام بجلب الطعام الذي يحبونه على مائدة الإفطار أو الخروج بهم في نزهة

١١- كراسة المتابعة: نظرًا لضيق الوقت وقلة التواجد والمتابعة يمكن عمل كراسة متابعة لكل فرد قادر على الكتابة يحرر فيها الوقت في خانة وتخصيصه في خانة أخرى وتكون بمثابة ديوان أعمال الفرد ثم يطلع عليها الأب ويسجل ملاحظاته وتعليقاته في خانة خاصة.

١٢- الاستفادة من الجدة إن وُجدت: فلا زالت حكايات الجدة قبل النوم نسيجًا ثابتًا واضحًا في تكوين الناشئة، ولكن علينا أن نسعى للارتقاء بمستوى المحتوى المقدم للصغار، وذلك بمد الجدة بالكتب، والقصص المناسبة إن كانت قارئة أو توجيهها للاستماع النافع الهادف للمذياع أو الأشرطة إن كانت أمية.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

١٣. استثمار وقت الطعام: لتحقيق هدفين أولهما إصابة السنة المباركة وثانيهما الخروج بالفائدة ويناسب وقت الطعام شيء مما يلي: -

* تبادل الهدايا- والمقصود أن كل فرد يُعد موقفًا ينطوي على مغزى تربوي أو معنى طيب من سيرة النبي- صلى الله عليه وسلم- أو صحابته أو الصالحين أو الدعاة أو المجاهدين قديمًا وحديثًا ويتولى الأب أو الأم التعليق والتعميق.

* موقف يعجب- يعرض كل فرد موقفًا أعجبه في البيت أو في الطريق أو المدرسة وسبب إعجابه يتولى الأبوان تصحيح النظرات وضبط الموازين.

* موقف مؤثر- استفادة كل فرد من آية أو حديث أو من سماعه أو من قراءته أو من دراسته ويتدخل الأبوان للتعليق والإضافة.

* خبر سار- قرأه الفرد في جريدة أو سمعه في إذاعة أو غيرهما وسبب سروره، ويقوم الأبوان بواجبهما كذلك.

* خبر محزن- على المنوال نفسه.

* مشكلة عارضة- صادفت أحد الأفراد وكيف تصرف إزاءها ثم يمده والده بالنصح والخبرة.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

استمارة قياس الأداء التربوي للآباء

م	الأداء	مستويات الأداء					
		(٠) لايحدث	(١) نادرا	(٢) قليلا	(٣) أحيانا	(٤) غالبا	(٥) دائما
١	أحرص علي غرس العقيدة الصحيحة في نفوس أولادي						
٢	أصطحب أولادي لأداء الصلاة بالمسجد						
٣	أحرص علي مشاركة أولادي في بعض العبادات بالبيت						
٤	أحرص علي تزويد أولادي بالثقافة الإسلامية						

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net

٥	أعود أولادي الاعتدال في الإنفاق						
٦	أحرص علي غرس القيم والأخلاقيات الإسلامية في نفوس أولادي						
٧	أبصر أولادي بمعايير اختيار الأصدقاء مع ربطهم بالصحبة الطيبة						
٨	أسعى إلي ربط أولادي بأقاربهم وأن يصلوا رحمهم.						
٩	أعقد لقاء أسريا تربويا مرة كل أسبوع						
١٠	أحرص علي مصاحبة أسرتي في التنزه مرة كل أسبوع حالة تواجدهم معي						

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net

١١	أراعي الأسس التربوية في استخدام الثواب والعقاب معهم						
١٢	أحرص علي توفير مناخ أسري لأولادي يتصف بالحب والهدوء						
١٣	أكثر من حواري الهادئ مع أسرتي دون زجر أو تعنيف أو توبيخ						
١٤	أصاحب أولادي مصاحبة تقوم علي الحب والثقة والاحترام						
١٥	أسعي إلي تثقيف نفسي تربويا ورفع مهاراتي اللازمة لتربية أولادي						
١٦	أسعي إلي تنمية قدرات زوجتي اللازمة لتربية أولادي						

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net

١٧	أكون مكتبة في بيتي مع الحرص علي تطويرها باستمرار والاطلاع فيها						
١٨	أهتم بالرعاية الصحية لأولادي (بالفحص والتغذية والرياضة.. إلخ)						
١٩	أحرص علي متابعة أولادي في مدارسهم خلقيا وتعليميا						
٢٠	أبذل أقصي جهدي كي يحرز أولادي تفوقا دراسيا						
٢١	المجمـــوع						

أفضل (٤) إيجابيات في تربيتي لأولادي: أسوأ (٤) سلبيات في تعاملي مع أولادي:

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

المراجع:

١. القرآن الكريم

٢. صحيح البخاري

٣. صحيح مسلم

٤. تربية الأولاد في الإسلام د. عبد الله ناصح علوان

٥ . تربية النشأ الإمام الشهيد حسن البنا

٦. منهج التربية الإسلامية الأستاذ محمد قطب

٧. كيف تكون أبا ناجحا د. عبد الله عبد المعطي

٨. أصول التربية الإسلامية الأستاذ عبد الرحمن النحلاوي

٩. إحياء علوم الدين الإمام الغزالي

١٠. تحفة المودود بأحكام المولود الإمام ابن القيم

١١. البداية والنهاية الإمام ابن كثير

١٢. مجلة العربي الكويتية

١٣. موقع إخوان أون لاين

١٤. مقالات تربوية شبكة الإنترنت

١٥. مصادر أخري